

NE

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR>



32101 014099426

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

--	--

صدي الحرب

مقطّعات مما كتبه الصحافة العالمية والعربية

عن الحرب الدائرة بين العراق وإيران

- ٢ -



Ṣadā al-ḥarb

صدى الحرب

مقتطفات مما كتبه الصحافة العالمية والعربية عن الحرب الدائرة
بين العراق و ايران

- ٢ -



جمهورية ايران الاسلامية
وزارة الإرشاد الاسلامي

(Arab)

DS318

.85

.523

1981

kitāb 2

بیرا رومیه

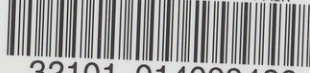
قرائتاً بـ...
تأليف...
تأليف...

-۲-

إسم الكتاب: صدى الحرب - ۲ -

إصدار: وزارة الإرشاد الإسلامي

الطبعة الاولى / ۱۴۰۲ هـ طهران



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الميامين

«يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. وفي قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون» (البقرة ٩، ١٠)

إن الحرب التي دارت رحاها في الثاني والعشرين من أيلول عام الف وتسعمائة وثمانين، وما زالت تدور لم تكن وليدة ذلك اليوم الأسود الذي قام صدام وجلاوزته فيه بشن عدوانهم السافر على إيران الإسلام، إيران الثورة، بل كانت من تخطيط البيت الأبيض الأمريكي منذ قيام ثورة المستضعفين في جمهورية إيران الإسلامية. حيث إن هذه الثورة العظيمة أفضت مضاجعهم وقطعت والى الأبد الطريق أمام زحفهم وانتهاكهم لحرمت العالم الإسلامي بهدمها لأكبر قلعة للإمبريالية العالمية في المنطقة حيث كانت إيران عند ما كان الشاه، وما صدام هذا الأشرطي فيها أمره أسياده المجرمون بالإعتداء على الثورة التي ما زالت حينذاك بأول

طريقها وما زال عودها نضربُ بعد.

إنها الحرب المفروضة علينا... نعم إنها الحرب المفروضة، إن كل الشعوب الخيرة تعلم من بدأ هذه الحرب وإن طاحونة الدمار فيها بأي أرض تدور.

إن أصحاب الضمائر الحية يعرفون بأننا ومنذ تسعة عشر شهراً ندافع عن حرمة أراضينا ودون أهلنا وممتلكاتنا وشرف وكرامة الأمة الإسلامية العزيزة ولكن داخل أراضينا، حيث العدو البغي الكافر يحتل مدننا و يقتل خيرة شبابنا وينتهك كرامة حرائرنا ويخمد أنفاس أطفالنا. صدام يدعي العروبة ثم الإسلام، اي عروبة هذه التي تتشدد بها يا صدام. أمن العروبة قُتل أهالي خوزستان الغياري بصواريخ الدمار التي يبلغ طول الواحد منها تسعة أمتار؟

وهل من العروبة الإعتداء على شرف نساتنا العرييات في خوزستان البطلة، ودفنهن بحفر جماعية؟ لا تمتّ بصلة للضمير الإنساني الحي، ولا حتى لأبسط القيم العربية التي تتعالى عقيرتك للتكلم عنها. صدام... ما أنت والعروبة!

الأحرى بك يا صدام أن تقف ولو للحظة واحدة أمام المرأة لترى ماذا يُقرأ في وجهك غير الحقد والإجرام و سفك الدماء الطاهرة النبيلة. يبدو أنك لم تعرف نفسك بعد. إذن دعني أعرفك نفسك.

أنت صدام... وما كذبوا حين سموك صداماً! فهانحن نراك تصدم صرح الإسلام بين الفينة والأخرى.

أنت ابن ذاك عبدالسطيح، ونراك الآن تكره الإسلام وتحقد عليه كما كرهه وحقد عليه من قبلُ جدك عبدالسطيح الذي هرب الى خارج المدينة— التي جاءت بك وبالأعلى شعبنا المحروم في العراق— لكي لا يرى نور الإسلام ونور الهداية.

أنت الحجاج بن يوسف الثقفي. نراك الآن تسبح في حمامات
رهيبة من الدم ملئت بها أرض الرافدين الأبية المباركة.

أنت اليوم تمثل يزيد عسرك . حيث نراك تقتل وتستحل دماء
آبناء الحسين البررة وتقف بكل وقاحة وغلظة أمام الرسالي الكبير صدر
الأمة الإسلامية السيد محمد باقر الصدر لتنفيذ به ما أمرك آسيادك الجبناء
أن تنفذه.

أنت ذئب مليء بالشهوة للإجرام والدم. حيث تقف مكشراً
عن أنيابك أمام من أجمرت بحقهم بكل وقاحةٍ وخسةٍ وابتذال.
لا. لا والله لقد ظلمت الذئب حيث نعتك به. بل أنت أخط من
الذئب شأنًا.

أظنك قد عرفت الآن من أنت يا صدام.

إذن ابتعد عن العروبة لأنك مغتصبها ومنتهك حرمتها.

ابتعد عن الإسلام لأنك عدوه اللدود. إترك عراق الإسلام لأنك
تطاولت عليه مافيه الكفاية وقتلت منه مايزيد على المائة والخمسين الفاً
وشردت منه حوالي مائة ألف فرداً لإرضاء رغبات أمريكا الملعونة.

فإذا سيخط لك التاريخ في سجل الأحداث بالمستقبل يا صدام؟

وماذا سيقول عن هذه الحرب التي أشعلت آوارها يا عديم الإنسانية؟

ماذا سيكتب التاريخ عن آلاف المنازل التي استوت مع

الارض حيث أصبحت «خبركان» بعد ما كانت تضج بأهلها... و

ماذا سيذكر عن بيوت الله التي دمرها الطاغوت و الجنون

الصدامي؟!... وهي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح

له فيها بالغدو والآصال.

ماذا... وماذا... وماذا؟ تساؤلات كثيرة ليس لها قرار،

ولكن نعود الى الحرب والإعلام.

ليس غريباً أن يقف الإعلام الغربي ضد الثورة الإسلامية في إيران ويقلب الحقائق رأساً على عقب لصالح صدام ومرترقته الذين ماتركوا جريمة الآ وارتكبوها ضد شعبنا المسلم في إيران والعراق. يجب أن يكون هذا ديدنه! لأن أفراد الشعب الإيراني المسلم والذين يخافهم الموت ولا يخافونه، قد سحبوا البساط من تحته و كشفوا القناع عن وجهه.

ولكن تبقى الحقيقة...

إن الثورة المظفرة التي رفضت كل أنواع الظلم والتسلط الإستعماري ستبقى هي الإشعاع الثوري والحقيقة التي لا يمكن زوالها والمارد الذي سيظل واقفاً أمام كل التحديات والمؤامرات و يبقى هو الآخر حقيقة، كوجود الشمس التي لا يحجبها حجاب. فمادامت الثورة هي الحقيقة... إذن فلا بد لها من الظهور.

ومادام الشعب الإيراني المسلم الغيور هو المنتصر، فلا بد للاعلام الخارجي الضال أن يذكر الحقيقة مهما تمادى بالزيف والكذب والنفاق.

كلنا نقرأ الإعلام الغربي ونلمس منه كذب الإدعاء وعكس الحقائق و نشم منه رائحة التلون والالتواء، ولكن سرعان ما انقلب السحر على الساحر، و بانث الحقائق جلية واضحة كما قلنا سلفاً، فالحقيقة لا بد لها من الظهور.

وهاهم مراسلو وكالات الأنباء الغربية يكتبون عن حربنا المقدسة ضد العدو البعثي الكافر المعتدي، بعد أن رأوا ان لامناص من ذكر الواقع، وان التخاذل والضياع أصاب مرتزقة صدام، وجند الإسلام يمضون قُدماً لتحرير ترابهم المقدس من براثن الكفر الصدامي، و يعلنونها ثورة مستمرة حتى النصر المؤزر وحتى تطهير آخر شبر من أرض إيران

الإسلام الحقيقي... أرض التضحية والفداء والدم.

أخي القارئ العزيز.

هذه بين يديك مقتطفات مما جاء في الصحف الغربية والعربية،
ونرجوا أن نكون قد وفقنا لتبيان الحقيقة لانتصار معسكر الإيمان
والعقيدة على معسكر الكفر والشرك والى غدٍ مشرقٍ بإذن الله.
وان غداً لناظره قريب.

تنبيه:

١- يرجى من السادة القراء الكرام الانتباه الى ان الهوامش المدونة في الكتاب ليست
من اصل المقالات ولكننا وضعناها لغرض تبيان الحقيقة.

٢- ان المقالات المترجمة عن اللغة الانجليزية كانت من ترجمة السيد ضياء الموسوي.

تقرير حول القضايا الدولية بعنوان: «اكتشاف ايران الجديدة».

مجلة نيوزويك

الكاتب: الن ساولينو

«شهيد، شهيد» هذه هي صرخات الجماهير في الشارع الايراني اليوم... و بعد مرور ثلاث سنوات على قيام الثورة، وما يقارب اكثر من عام ونصف من اندلاع الحرب العراقية-الايرائية. نعم ان هذه الثورة قدمت ولا زالت تقدم الثمن الغالي في سبيل تحقيق أهدافها الطموحة فمعادة امريكا باتت من الظواهر الاعتيادية في حياة الشعب الايراني. وقد ازدادت كراهية هذا الشعب للولايات المتحدة الامريكية بشكل ملحوظ بعد قيام الحرب العراقية الايرانية. فالشعب الايراني ينظر الى صدام حسين كعميل من عملاء الولايات المتحدة الامريكية ويرى كذلك في الحرب القائمة الآن بانها من تدير امريكا. فعند زيارتي لمدينة دزفول الايرانية شاهدت أحد ضحايا صواريخ ارض ارض المدمرة الروسية الصنع وهي امرأة حامل. وقد لاحظت عدد من جيرانها وهم في حالة غضب شديدة. وفجأة بدأوا يصرخون بهتاف الشعب الايراني المؤلف «الموت لامريكا» ذلك لان

امريكا هي المنتفعة من هذه الحرب. اضافة الى القدرات الدولية الكبرى الأخرى.

ان الصمود الذي أبدته ايران في حرها مع العراق طيلة السبعة عشر شهراً الماضية وصل أوج عظمته في سبتمبر ١٩٨١ عندما تمكنت العقلية الإيرانية من إدراك وتأشير ضعف القدرة القتالية للقوات العراقية في إقليم آبادان الغني بالنفط وبعده قامت ايران بمهاجمة القوات العراقية بتحدٍ شامل عبر إرسال مجموعات فدائية من المقاتلين لتحطيم اهداف محددة في الجبهة. وما أن بدأ الهجوم الإيراني الواسع حتى بدأ معه التفهقر المدهش للقوات العراقية في هذه المنطقة من الصراع. اذ اجبرت القطعات العراقية على الهرب عبر نهر الكارون، وتكبيدها خسائر بشرية ومادية ملفتة للنظر. حيث بلغت «٣٠٠٠» اصابة بين أفراد الجيش العراقي بعد ان خلف وراءه «٢٠٠» دبابة من طراز سوفيتي الصنع، إضافة الى التجهيزات والعتاد العسكري بعدد كبير من الأطنان. هذا وقد عرض التلفزيون الإيراني المعدات والتجهيزات العسكرية التي غنمها القوات الإيرانية، وهي صالحة للإستعمال.

إن الانتصار الذي تحقق في جبهة آبادان كشف جملة حقائق ذات دلالة وشأن في الحرب الدائرة الآن بين العراق و ايران. فقد تبين من حملة آبادان المقدرة التخطيطية لحرس الثورة الإسلامية في هذا النوع من القتال. والمعروف ان قوات حرس الثورة هي القوات غير النظامية في ايران وتمثل قوات شعبية مقاتلة، والتي نشأت منذ اليوم الأول لإنطلاقة الثورة الإسلامية في ايران. واثبتت المعارك مدى الإندفاع والتضحية اللامتناهية لهذا الفصيل من القوات الإسلامية. وعلى الرغم من الإشاعات التي تقول بوجود هوة بين قوات حرس الثورة الإسلامية والقوات النظامية (الجيش الإيراني) فإن كل الدلائل تشير الى العكس

من ذلك، حيث التنسيق الواضح بين التنظيمين العسكريين. والانتصار الرئيسي الثاني لقوات الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان في أواخر شهر نوفمبر من عام ١٩٨١ عندما تمكنت هذه القوات من طرد القوات العراقية من مدينة بستان الحدودية وتحرير مساحة كبيرة في هذه المنطقة بعد ان كانت تحت نير الاحتلال العراقي. لقد أبلى حرس الثورة بلاءً حسناً في هذه المعركة كذلك، عندما تبناوا منطق الشهادة واخذوا بالنمط الصيني في هجماتهم، حيث الموجات البشرية التي اندفعت بكل حماس نحو مواقع القوات العراقية عبر حقول الألغام. نعم استطاعت ايران من تحرير مدينة بستان بعد قتال استمر أربعة عشر ساعة. ورغم هذه الحرب والخطب واعمال المعادين للثورة، فإن الثورة الإسلامية الإيرانية بقيادة الإمام الخميني اصبحت حصينة اكثر من ذي قبل. واستمرارية الثورة تعود الى مساندة الجماهير، فقوى الثورة المضادة فشلت لحد بعيد في محاولاتها لاستقطاب الجماهير، والحصول على تأييدها في الشارع الإيراني.

فالثورة استجابت لطموحات و حاجات الجماهير الإيرانية المسحوقة والتي لم يتمكن الشاه من اشباعها وتلبيتها على الإطلاق. والحكومة الإيرانية تمكنت من تهيئة السكن للفقراء من ابناء الشعب الإيراني، ويجاد فرص عمل لمتضرري الحرب وكذلك المعوقين، اضافة الى اقامة عدد من المشاريع والخدمات التي لا يمكن انكار اهميتها وجدواها.

المشاركة الاردنية المباشرة
«استعدادات لحرب طويلة»

صحيفة الطليعة—باريس—

الكاتب: سامر أبو مروان

بعد سبعة عشر شهراً على الحرب العراقية—الإيرانية يدخل الأردن المعركة مباشرة الى جانب العراق. الموقف الأردني الجديد ليس مفاجئاً على كل حال. فقد وقف الأردن الى جنب العراق منذ بداية الحرب وقدم له كثيراً من المساعدات والتسهيلات أبرزها فتح ميناء العقبة لإستقبال البواخر التي تنقل المواد العسكرية والاقتصادية الى العراق بالإضافة الى دعم عسكري محدود وغير مععلن اقتصر على الجوانب الفنية على الأرحج.

الجديد اذن هو إعلان الملك حسين عن تشكيل وحدة المقاتلين الأردنيين للمشاركة في القتال و «انني ساكون أول المتطوعين في هذه الوحدة». وهذا التطور جاء في أعقاب دعوة من الرئيس العراقي صدام حسين الى الدول العربية للوقوف الى جانب العراق وقطع علاقاتها مع ايران. وكذلك دعوة سعودية مماثلة. وفي هذا الوقت بالذات عقد وزراء دفاع الخليج الفارسي مؤتمرا في السعودية قرروا فيه تشكيل قوة عسكرية

مشتركة «لحماية امن المنطقة». غير انه من المشكوك فيه ان تشارك هذه القوة مباشرة في الحرب العراقية الإيرانية برغم تأييد دول مجلس التعاون الخليجي للعراق وذلك خوفاً من وصول شرارة الحرب الى هذه المنطقة البترولية الحساسة. وكانت ايران قد حذرت من ان مثل هذا التورط سيؤدي الى تدمير المنطقة كلها.

على اي حال فان الموقف الخليجي بالنسبة للحرب وطرفيها معروف كما الموقف الأردني، فكيف اذن يمكن تفسير التحركات العربية الجديدة لاسيا التحرك الأردني؟

من الواضح، في مايتعلق بمجرى الحرب نفسها ان الإيرانيين زادوا في الأشهر الأخيرة من ضغطهم العسكري من خلال تكثيف هجماتهم واستخدام عدد كبير من المقاتلين الذين يجرى تطويعهم وتدريبهم على عجل ثم ارسالهم الى الجبهة بعشرات الألوف. لقد حاولت ايران ان تعوض عن ضعف قدراتها العسكرية بتكثيف عدد المهاجمين والهجمات على أمل ان يؤدي الضغط المتواصل الى اضعاف الخطوط العراقية وبالتالي اجبار العراقيين على التراجع، وليس من الواضح تماماً الى اي مدى حققت هذه الخطة نتائجها المرجوة حتى الآن، غير ان ذلك احدث تخوفاً لدى العراقيين كما يبدو، من ان يؤدي الضغط المستمر على مواقعهم الى اضعاف قدرة الصمود والإحتفاظ بهذه المواقع الى مالانهاية. لذلك عمدوا الى شن هجمات عديدة بدورهم حتى لا يظهروا في موقف المدافع فقط ولكي يبعثوا الإحتمال الأول عنهم.

ولم يقتصر الأمر على ذلك بطبيعة الحال بل عمد العراقيون الى فتح باب التطوع والتجنيد على مصراعيه، بحشد اكبر عدد من المقاتلين، ورفد الجبهة الامامية بهم، وهو الأمر الذي لم يحدث بهذا الحجم حتى الآن. وفي هذا الوقت بالذات ظهر التحرك الأردني الجديد، وهو تحرك مكمل لما

يقوم به العراقيون في الداخل... وللأسباب ذاتها.

ان كل ما يحدث الآن يشير الى ان الحرب مازالت طويلة، خصوصاً وان كافة الجهود المتعلقة بايجاد تسوية لها قد توقفت امام إصرار كل من الطرفين المتصارعين على موقفه. فما هي حسابات كل طرف، وما هو مستقبل الحرب في ضوء هذه الحسابات؟

بالنسبة للإيرانيين فقد وضعوا أمامهم هدفاً واحداً هو زحزحة القوات العراقية من مواقعها الحالية وحملها على التراجع الى ما وراء الحدود الإيرانية. اي أنهم اختاروا الحسم العسكري، غير أنهم يراهنون على ميزة التفوق العددي ولو ادى ذلك الى اصابتهم بخسائر بشرية أكبر. انهم يخوضون الآن نوعاً من الحرب الشعبية الطويلة المدى.

وفي المقابل لم يبق أمام العراقيين الا ان يحافظوا على مواقعهم، طالما انهم اسقطوا من حسابهم كل تقدم لإحتلال مناطق جديدة. ومراهنهم هنا لا تقتصر على الصمود اللانهائي بطبيعة الحال، وانما على احتمال ان تنهار ايران اقتصادياً وتصبح عاجزة عن توفير مستلزمات الحرب بالإضافة الى الوسائل المعيشية للشعب الإيراني والخدمات الخاصة بمهجري مناطق القتال والجرحى والعاطلين عن العمل... الخ...

والشيء الآخر الذي يريده العراقيون هو استقطاب مزيد من التأييد العربي لموقفهم اولاً حتى لا تظل الحرب وكأنها حرمهم وحدهم، وثانياً حتى لا يتحول الإهتمام العربي نحو قضية مرتفعات الجولان وهي اقرب دائماً للوجدان العربي نظراً لإرتباطهم بقضية فلسطين. وفي مثل هذه الحالة يصبح الجولان مركز الإستقطاب الدولي وتعود الحرب العراقية- الإيرانية لتصبح «الحرب المنسية» كما يطلق عليها البعض.

وهنا تبرز أهمية المشاركة الأردنية المباشرة. فمنطقة الجولان متصلة بالأراضي الأردنية. وعندما يتوجه الأردنيون الى الجبهة العراقية-

الإيرانية فعنى ذلك انهم اختاروا القتال هناك... ضمن سلم أولويات غيرمعلن. وهذا الموقف ستكون له مضاعفاته العربية، وان تكن المؤشرات قد بدأت بالظهور مع تصاعد الأزمة الأردنية - السورية، ومع كثير من الملاح الأخرى.

الحرب العراقية- الإيرانية
«تصعيد المواجهة العسكرية يوسع دائرة الخوف»
الطليعة/باريس/العدد ٥٨/١٠ نيسان ١٩٨٢

إحتمالان تطرحها التطورات الأخيرة التي شهدتها الحرب العراقية- الإيرانية: الإسراع في الحسم العسكري على هذه الجبهة، وتصعيد حدة الصراع السياسي على مستوى المنطقة كلها. فما حدث خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، أي منذ بدء الهجوم الإيراني الكبير في الثاني والعشرين من آذار الماضي على قاطع دزفول- شوش حيث يتمركز الفيلق الرابع (٣ فرق).

من المتفق عليه لدى المراقبين أن المكاسب الميدانية البارزة التي حققها الإيرانيون في هجومهم الأخير، ذي المراحل الثلاث، ستشجعهم على مواصلة الضغط العسكري بهدف حمل القوات العراقية على الانسحاب من الأراضي التي احتلتها قبل ثمانية عشر شهراً، خصوصاً وانهم ظلوا يرفضون، منذ البداية وقف إطلاق النار قبل تحقيق هذا الهدف.

ومن الواضح أن ماحدث أخيراً يمثل التراجع الثالث للقوات

العراقية أمام ضغط الإيرانيين. فالتراجع الأول حدث عندما تمكن الإيرانيون من فك الحصار عن مدينة آبادان التي ظلت محاصرة لما يقرب من عام كامل. والتراجع الثاني حدث في منطقة بستان حيث شن الإيرانيون هجوماً واسعاً قبل حوالي شهرين^(١)، وتمكنوا من دفع القوات العراقية إلى الخلف مسافة ليست قليلة بالإضافة إلى السيطرة على بعض النقاط الاستراتيجية. أما التراجع الثالث، وهو الأخير، فقد فاق في حجمه وتأثيراته التراجعين السابقين وأدى إلى حصول خلل رئيسي في قدرات الفيلق العراقي الرابع اضطر القيادة العراقية إلى إجراء انسحابات مهمة وإعادة تنظيم مواقع قواتها في المنطقة الشمالية من الجبهة كما أعلن الرئيس العراقي في الرسالة التي وجهها إلى الفيلق الرابع.

إن المعلومات من مختلف المصادر تشير إلى أن القوات العراقية قد تراجعت في هذه المنطقة ما يقرب من خمسين كيلومتراً وأضحت على بعد عدة كيلو مترات من الحدود المشتركة مع إيران. وبذلك يكون الإيرانيون قد استعادوا مساحة من الأراضي تقدر بألفي كيلومتر مربع.

وليس من شك بأن التطورات الأخيرة أثارت مخاوف عدد من الدول العربية، لاسيما السعودية وإمارات الخليج (الفارسي). فجزت اتصالات عاجلة مع بغداد لمعرفة حقيقة ما حدث، كذلك أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها جراء ازدياد هذه المواجهة العسكرية، وكما هو واضح فإن أكثر ما يثير القلق الأمريكي هو احتمال تعرض الوضع في المملكة السعودية إلى هزات كبيرة في المستقبل إذا ماتمکن الإيرانيون من تحقيق انتصار عسكري على العراق. وذلك بعد

١- هجوم الجيش الاسلامي على القوات البعثية في منطقة بستان كان في شهر شباط عام

ان وضع السعوديون ثقلهم المادي الى جانب العراقيين وقدموا لهم دعماً مباشراً، وليس ذلك فقط، بل أن واشنطن تخشى تعرض الدور السعودي في الشرق الأوسط برمته الى الخطر في الوقت الذي تراهن أطراف أخرى على هذا الدور، ومن بينها الولايات المتحدة، بعد غياب أدوار أطراف عربية رئيسية وفي مقدمتها مصر والعراق. إن انتصاراً إيرانياً سيجعل من هذا الاحتمال امراً واقعاً لاسبيل للهرب منه إذ ان مثل هذا الانتصار سيؤدي الى إحداث تغييرات جذرية في المنطقة ليس من السهل تقدير حدود إتساعها وعمقها ومضاعفاتها المستقبلية.

* * *

الحرب الساخنة والمقدسة

مجلة التايم
بقلم: بيرسن كلف

وحدات الإستطلاع العسكرية الإيرانية المكلفة بحراسة التلال الواقعة في الشمال الغربي من مدينة بستان الحدودية، تمكنت بسرعة متناهية من الكشف والإنذار عن تحركات القوات العراقية التي كانت تنوي الهجوم على «مضيق جذّابه» وكانت هناك مجاميع من قوات المدفعية وقاذفات الكاتيوشا على أهبة الإستعداد لتلقي إشارة القائد بالبدء في رد الهجوم. وبعد ان بات مؤكداً لليرانيين من خلال مراقبتهم الدقيقة لتحرك الإرتال العسكرية العراقية من الدروع والمشاة وعند ما بدأت القطعات العراقية هجومها، حتى صدرت الأوامر للقوات الإيرانية بالرد على الهجوم، حيث كان يسمع هدير المدافع والقاذفات الصاروخية وهي تلقي بحمها باتجاه القطعات العراقية المهاجمة. ومن ثم، وبدون ائى انتظار للأوامر، و ثب «(٥٠٠)» في حراس الثورة والجيش من مواضعهم، وهم يحملون الأسلحة، الخفيفة، والأسلحة المضادة للدروع وبحماس منقطع النظير، وافواهم تنطق بصيحات «الله اكبر.. الله

الكبر» وانقضوا على القطعات العراقية باستبسال عجيب، وصل لحد التشابك بالسلح الابيض... وقد كانت اصابات العراقيين كبيرة، في حين كانت تضحيات الإيرانيين قياساً للخسائر البشرية العراقية قليلة جداً.

ان نتيجة الهجوم العراقي، كانت الفشل، اذ تمكنت القوات الإيرانية المدفعة بحماس كبير - وخلال الساعة الأولى من بدء الهجوم العراقي - من احباطه وان توقع الخوف والإرتباك بين صفوف القطعات العراقية، وتجبرها على التقهقر الى الخلف بصورة بينة لا تدع مجالاً للشك.

بعد تفحص نتائج هذه المعركة الدامية، والتي استطاعت القوات الإيرانية فيها من صد الهجوم العراقي ودحره، قال احد القادة الإيرانيين عن المحاولة اليائسة: «هذه حماقة من قبل العدو، ولا يوجد مبررها. نحن باستطاعتنا انزال الضربة بالعدو بقوتنا النارية فقط».

ان المعركة الفاصلة والمذهلة التي وقعت قبل اسبوعين، كانت من النوع المتميز والدامي، بحيث تمكن الإيرانيون من إحراز نجاحات متواصلة طيلة أشهر الحرب الثمانية عشر ضد القوات العراقية الغازية. فتوحيد قوات المشاة والدروع وحرس الثورة الإسلامية المتفانية، استطاعت ايران من تحرير جزء كبير من اراضيها التي وقعت تحت الإحتلال العراقي، منذ ان غزى العراق ايران في ايلول ١٩٨٠.

وايزان في سبيل مواجهتها للغزاة، قدمت ولازالت تقدم التضحيات البشرية والمادية اضافة الى ماسببته الحرب من تشريد حوالي «١/٥» مليون من بيوتهم. ورغم كل هذه التضحيات، فان ايران بدأت مقابل ذلك تسترد ما احتل من أراضيها منذ أن هزم الجيش العراقي في حملة آبادان المشهورة. كما ان الإيرانيين استطاعوا تحقيق سلسلة من

الانتصارات الناجحة على المواقع العراقية على طول الجبهة الجنوبية المتاخمة لحدود البلدين. فقد استطاع الإيرانيون من إسترداد ما مجموعه ١٥٥ كم ٢ من الأراضي التي كانت واقعة تحت الإحتلال وفي مواضع متعددة على طول جبهة تبلغ (٦٢٥) ميل.

وفي الوقت الذي يبدو فيه ان إيران غير مستعدة للتنازل عن شروطها لوقف الحرب، فإن صدام من جانبه لا يقبل بالشروط الإيرانية، لأن قبوله بها سيؤدي الى التعجيل بسقوطه.

ان الغزو العراقي خدم ايجابياً إيران، فهو ساهم في توحيدها في خصم الهيجان الثوري الذي كان سائداً فيها. حيث استطاعت التعجيل في حشد القوى، وجمع شمل مختلف العناصر ذات الإتجاهات الفكرية المختلفة في دافع وطني مشترك.

فالإيرانيون باتوا يشعرون من أن إطالة أمد الحرب هي لصالحهم، وانهم في كل اسبوع يضيفون ضغطاً باتجاه انهيار واستسلام صدام، رغم رغبة الأخير في إيجاد مخرج للحرب. الا انه يرى في شروط إيران بالإنسحاب دون قيد أو شرط وتعويض الخسائر الناجمة عن الحرب، وادانته كمعتدي ستؤدي حتماً الى سقوطه. فالإمام الخميني قال في آخر الأسبوع الماضي: «الإسلام لا يسمح بالمساومة مع المجرم. وصدام مجنون فهو يستغيث بأي شخص لمساعدته، لكنه زائل لا محال»

النجاحات العسكرية الإيرانية المستمرة أثارت قلق الأوساط المعنية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والعربية السعودية. لان هذه الاوساط أخذت تشعر بأن انتصار إيران يعني قلب الموازين في المنطقة. فعلى سبيل المثال، فان اربعة دول خليجية بزعمامة السعودية قررت مساعدة العراق بأكثر من عشرين بليون دولار كقروض بدون فائدة، اضافة الى مبالغ كبيرة أخرى على سبيل المساعدة. كما ان الأردن ساهم

وبصورة علنية في الحرب من خلال إرساله للمتطوعين الأردنيين.
ان الولايات المتحدة التي كانت في الماضي تنظر الى العراق
كأحد حلفاء الإتحاد السوفيتي، غيرت الآن نظرتها اليه. فإدارة الرئيس
الأمريكي ريغان حذفت في الشهر الماضي اسم العراق من قائمة الدول
المنوع التعامل معها والتي تقوم بنشاطات إرهابية دولية. مما سيوفر
المرونة أكثر من السابق في مجال للتعامل ما بين البلدين. علماً بأن العراق
يحصل دون اي مشكلات على الأسلحة من مصادر فرنسية وشرقية.
وان إيران آية الله الخميني قد تبرز كقوة في العالم تتطلب التأمل
والتفكير.

«النظام الصدامي بين مطرقة الحرب وسندان الجماهير»

بقلم: عزالدين الفارس، أحمد صادق.

مجلة المختار الاسلامي/ العدد ٢٥-١٧ / حزيران/ ١٩٨١

اشار بيان صادر عن حركة (فتح) في ١/١٠/٨٠ الى طبيعة الحرب الدائرة في الخليج قائلاً: «لقد اتضح تماماً توقيت العدوان الأمريكي والصهيوني على الثورة الإسلامية في إيران والذي كان نظام صدام حسين احد ادواته» وقال البيان ايضاً: «ان هناك ثمانين جزيرة عربية في البحر الأحمر يحتلها الكيان الصهيوني فلماذا لا يطالب صدام بها...».

ذلك هو الوجه الأول للآزمة الطاحنة التي يتعرض لها النظام العراقي الآن. لقد تقدم نظام البكر- صدام الى الجماهير لأول مرة عام ١٩٦٨ كنظام ثوري جماهيري يعتمد على اطروحات قومية بعثية ويجيء رداً على ممارسات الهزيمة التي عاشتها الأمة في ظل أنظمة حزيران ٦٧... وقليلاً قليلاً كان نظام البكر- صدام يكشف عن الملامح الحقيقية لشعاراته فقد قام بتصفية العناصر الناصرية والقومية التي تحالفه بعنف وشراسة لا توصف ثم أقام تحالفاً مع الشيوعيين ضمن ماسمي بالجبهة

الوطنية التي ما ان حل منتصف العالم ١٩٧٥ حتى كانت قد استنفذت أغراضها وبدأت التصفيات تطول رفاق جبهة الآمس ثم بدأ العمل داخل الحزب الحاكم نفسه واذا بصدام يبرز بعد سلسلة من المذابح كرجل العراق الأّوحد القوي ولم يبقَ حتى داخل الحزب الحاكم نفسه من يستطيع ان يقول: نصف نعم.

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه السلطة العراقية تتهم الأمة العربية كلها بالخيانة والتبعية كانت التحالفات والتنازلات تعقد لصالح شاه ايران وعقود الإستثمار الضخمة تعطى للشركات الأوربية والأمريكية، ولكن نظام صدام كان وما يزال قادراً على الإدعاء بالاستقلالية والوقوف بجانب الجماهير وكانت الأوضاع الصعبة التي عانتها المنطقة من خطوات السلام بين إسرائيل و مصر تحتاج الى هزة جذرية تكشف حقيقة الأمور.

وفي منتصف «هلال الأزمات» الشهر انطلقت الجماهير المسلحة في ايران لتصنع التغيير الكبير واصبح لزاماً على كل القوى ان تحدد انتمائها الحقيقية والكاملة.

والولايات المتحدة اصبحت تلح وتلهث وراء السيطرة التامة على شط العرب بعد أن سيطرت على السويس وقد تم لها السيطرة على الثانية بعد إخراجها البارح والخبث للحرب العربية الإسرائيلية وما تلاه من اتفاقيات في كامب دافيد التي كرسّت الوجود الأمريكي عند ملتقى القارات الثلاث. فكيف تتحقق السيطرة على شط العرب آحد أهم منافذ النفط الضخمة في العالم والمركز العام للحوض النفطي العراقي الإيراني الذي يعتبر حسب آخر التقديرات اغنى مناطق العالم! كيف يمكن ان تتحق هذه السيطرة والعملاق الايراني المسلم برز بروزاً مذهلاً ليحبط كل الخطط السابقة.

لابد اذن من اجتماع اصحاب المصلحة في الوقوف ضد الثورة
الاسلامية ولا بد من دفع اكثرهم شراسة وتضرراً من الصعود الاسلامي
الى وسط الحلبة وهكذا تقدم صدام ليحقق المهمة التي تصورها سهلة.
قبل إعلان الحرب دوت وكالات الأنباء بالبرقيات التي
تتحدث عن لقاءات تعقد بين صدام وبريجنسكي على الحدود الأردنية
وبزيارات متبادلة بين كبار السياسيين العراقيين ووزراء الخارجية
العرب من الدول التي طالما اتهمها صدام. ثم تحولت لهجة الرفض
العراقية العنيفة الى تحالف وثيق بين نظام البعث الصدامي وكل من
النظام الأردني والسعودي المعروفين بتوجهاتهم الأمريكية ولم يعد هناك
شيئاً لم يكشف إلا إمدادات العراق العسكرية التي كشفت أخيراً.
ولم يعد النظام الثوري المستقل ثورياً ولا مستقلاً فهل استمر
النظام الذي ادعى الجماهيرية والإرتباط بالشعب هل استمر جماهيرياً؟
وباستمرار التحولات السياسية في المنطقة خاصة بعد الثورة
الإيرانية تكشف للجماهير العراقية الملامح الحقيقية لتوجهات الحزب
والنظام ضد الثورة وضد المصالح الحقيقية للجماهير التي يسكنها العداء
لأمريكا واسرائيل وتحس بالإنتماء التلقائي لكل من يناضل ضدهما. أما
اهم العوامل التي ساعدت في كشف النظام الصدامي وتعريته جماهيرياً
فقد كان استمرار وتواصل المد الإسلامي في العراق والذي جعل النظام
الصدامي يكشف عن وجهه الدموي كنظام علماني سلطوي عدو
للإسلام دين الأمة وانتمائها الحقيقي وجلاد للحركة وابنائها الافذاذ
الذين هم قلب الأمة وعينها.

وهكذا تستخدم أزمة النظام الصدامي يوماً بعد يوم. لقد سقطت
شعارات الثورة والاستقلال والعداء للإمبريالية وسقطت إدعاءات الإنتماء
للجماهير والإنتماء لها. في داخل العراق تقود الحركة الإسلامية النضال

المتواصل ضد النظام باستخدامها كافة الوسائل السياسية والعسكرية ويزداد يوماً بعد يوم وقوف الجماهير رغم الإرهاب الدموي الشرس الى جانب الإسلام والحركة الإسلامية. وخارج العراق تستمر الحرب التي خاضها النظام ضمن توجهه الإمبريالي ضد إيران الإسلام تستمر ولا نهاية بعد ان كان صدام يعتقد انها نزهة أيام ويحقق كسباً جديداً لأحلامه في الزعامة. ويشهد العراق دماراً في مؤسساته الصناعية والبتروولية والعسكرية ولايمر يوم بدون سقوط عشرات القتلى من ابنائه وتساءل الجماهير الفقيرة المضطهدة لماذا يحدث هذا؟ هل كنا ندخر الآبناء وقوة الوطن من أجل ان نهدرها ضد إيران الإسلام والثورة؟ ويزداد إحتدام الأزمة الصدامية...

الآن إذا كان الشعب الإيراني سيقبل بخروج الجيش العراقي من الأراضي الإيرانية كانتصار له ولثورته فماذا سيقول صدام للجيش العراقي عند عودته الى حدوده السابقة؟ هل سيكون ذلك نصراً ام هزيمة؟

اما ان تستمر الحرب التي يبدو ان موازينها تحولت لصالح الشعب الإيراني المسلم او تنتهي ويقف صدام في مواجهة جيشه الذي يعتبر أحد اقوى الأحزاب في داخل العراق ان صح التعبير، يقف صدام ليفسر مالا يمكن تفسيره، فيما الحركة الإسلامية وجماهير الشعب تواصل نضالها ضد التسلط العلماني الإمبريالي. وهي بدون شك طبيعة الأشياء ومنطق التاريخ ان يقوم نظام صدام بزج نفسه هكذا بين مطرقة الحرب الإمبريالية وسندان الجماهير المسلمة.

وبعد...

ومنذ اكثر من عام و يوم ان اغتال صدام حسين الإمام العظيم باقر الصدر أدركنا ان كل السفن خلف الحركة الإسلامية قد احترقت

وان مجرد التفكير بهدنة مهما قصرت مع النظام، اثم مابعده اثم ويوم
تحرك صدام لإختراق الحدود الإسلامية في إيران ادركنا مرة أخرى كم
هو عزيز دم الشهيد العظيم على الله وان الطاغية لم يسعه العراق قبراً
فذهب يحفر له قبراً جديداً.

والذي يهمننا الآن تبليغ المسلمين عامة والحركات الإسلامية
خاصة وفي كل مكان ان عليها ان تحدد موقفاً قاطعاً وحاسماً مما يجري
اما ان تشتعل وتصعد مع أبناء القرآن وجنده أو أن تهلك في المآبين!!
«لن يضرركم الآ اذى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم
لا ينصرون».

الحرب العراقية— الإيرانية

انترناسيونال هيرالد تريبون

الكاتب: ميكل كيتلر

لقد وصلت حرب العراق مع إيران منذ عدة أشهر الى نهاية خاسرة. فقد بدأت هذه الحرب تعطي حساباً أفضل لنفسها، وعلى الأقل في المنطقة الحدودية المتاخمة للبلدين، طبقاً لحسابات الخبراء الرفيعة المستوى في الولايات المتحدة الأمريكية.

فاذا كان المحللون ليسوا متأكدين من أهمية تغيرات مجرى الحوادث، واذا كان الرأي العام الغربي غيرمكثرث لدرجة كبيرة بهذه الحرب في السابق، فإن الحرب العراقية— الإيرانية اضحت اليوم محط نظر جدي في واشنطن والشرق الأوسط وبالتأكيد في الإتحاد السوفياتي. والسبب في ذلك يعود الى ان إيران بات يُنظر اليها بتعمق لتغييرها مجرى الحرب لغير صالح العراق الذي بدأها في ايلول ١٩٨٠، اذ استطاع إحتلال مساحة واسعة من اراضي ايران المتاخمة للحدود مع العراق في إقليم خوزستان.

ان أهمية الكفاح الذي يبديه الإيرانيون أثارت قلق دول الخليج

التي قدمت مساعدات كبيرة للعراق في حربه ضد إيران، لحشيتها من انتشار مبادئ الثورة الإسلامية المتنامية، كما ان الإنتصارات الإيرانية الأخيرة أثارت قلق واشنطن أيضاً.

على الرغم من ان العراق قام بهجمات في منطقة بستان الحدودية، إلا ان القوات الإيرانية تمكنت في أواخر تشرين الثاني من عام ١٩٨١ من تحقيق نجاح وادت الى اصابة القوات العراقية إصابات بالغة، بحيث تمكنت من عزل وحداتها بعضها عن البعض الآخر.

فالخبراء الرئيسيون في الولايات المتحدة الأمريكية لم ينظروا الى الهجمات العراقية الأخيرة في بستان بأهمية واكثرات، وذلك لان المؤشرات تشير الى ان ايران منهمكة الآن في بناء وتطوير قوتها لشن هجوم رئيسي، قد يكون وشيك الوقوع في الأسابيع القادمة (١).

وعلى اية حال، فإن المحللين في واشنطن، لزالوا يشعرون بأن العراق لم يحن شيئاً من حربه. وان الحرب اصبحت تهدد حكومة الرئيس صدام حسين الذي أغراه الكسب العسكري السريع.

وعلى الرغم من عدم وجود علاقات رسمية بين واشنطن، فإن صدام حسين كان قد اشار في السنة الماضية الى انه يبحث في علاقات افضل مع واشنطن، حيث يبدو ان علاقة العراق بالإتحاد السوفياتي باتت باردة. ففي نهاية الأسبوع قامت إدارة ريغان بشطب اسم العراق من قائمة الدول المحظور التعامل معها، مما منح واشنطن مرونة اكثر في تعاملها مع بغداد بغض النظر عن نتائج الحرب.

١- لقد صدقت توقعات الكاتب بذلك فقد نفذت حملة (الفتح المين) في ٢٢ آذار ١٩٨٢ والتي ادت الى انتصار عظيم لقوات الجمهورية الاسلامية في ايران بتحرير مساحة واسعة في الجهة الجنوبية (دزفول وشوش) تقدر ب (٢٠٠٠) كم^٢.

في اطار خط الإمام الخميني وتوجيهاته
«قرار الثورة الإيرانية واحد في مواجهة العراق وازمة الرهائن»
عن مجلة: القومي العربي/العدد ١٩٢ . ١٩٨١ م

لم يكن الهجوم الإيراني المضاد في جهتي «سوسنگرد» و«ايلام»، وهو هجوم بدأ في مطلع كانون الثاني الجاري، وليد صدفة أو بقرار من قيادة الجبهة، بل يعود وباعتراف رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية نفسه الى منتصف الشهر الماضي في اجتماع لمجلس الدفاع الأعلى عقد في منزل الإمام الخميني. وفي هذا الاجتماع قدم القادة العسكريون تقريراً عن وضع القوات والإمكانات المتوفرة لديها، كما جرى تقديم شامل لوضع القوات الإيرانية على مختلف الجبهات. وبالتالي لم يكن قرار شنّ هجوم شامل لإخراج القوات العراقية من الأراضي الإيرانية قراراً فردياً اتخذه بني صدر^(١) «ليساوم» به اطرافاً إيرانية أخرى.

١- بني صدر: اول رئيس لجمهورية ايران الاسلامية، استغل عطف واحترام الثورة الاسلامية وانباءها فأخذ يمرر نواياه الخبيثة عبر هذه النافذة، وكان يبطن العداء للإمام الخميني العظيم ولرجال الدين المخلصين، وعندما انكشفت أوراقه وبان زيغه وعدم قدرته السياسية وتقصيره في جبهات القتال عزل عن منصبه، وطالب الشعب المسلم بالقاء القبض عليه ومحاكمته، ولكنه سرعان ما لاذ بالفرار مع رئيس منافقي الشعب (مسعود جوي) الى فرنسا واخذ يحارب جمهورية ايران الاسلامية علناً من باريس.

بل على العكس اشتركت هذه الأطراف، اى بعض زعامات حزب الجمهورية الإسلامية عبر عضويتها في مجلس الدفاع الأعلى باتخاذ القرار وتنفيذه. وكان قرار تحريك القوات الإيرانية قراراً إيرانياً.

أما بالنسبة الى قضية الرهائن، فان العنصر الأساسي، والمهم الذي برز في الفترة الأخيرة هو الدور الجزائري في القضية. وبغض النظر، عن كثير من التفاصيل حول الشروط والشروط المضادة والضمانات المالية وقيمتها، وهي تفاصيل أقرب الى التكهنات منها الى الواقع، فإن اقدام الجزائر على ضمان التزامات إيران والولايات المتحدة هو العنصر الأساسي في القرار الإيراني لتسريع المفاوضات لإيجاد الحل النهائي. وهنا أيضاً لم يكن قرار تسريع المفاوضات قراراً حكومياً بحتاً بل هو قرار اتخذ في اجتماع مع الإمام الخميني الذي أعطى توجيهاته بضرورة قبول الضمانات الجزائرية. وهو قبول مرتبط بالثقة المتبادلة في العلاقات الجزائرية- الإيرانية، وليس تنازلاً يقدم الى الأمريكيين، على رغم ان القرار الإيراني بحل قضية الرهائن اتخذ منذ زمن في مجلس الشورى الإسلامي الذي كلف الحكومة الإشراف على تنفيذ هذا القرار في اطار الشروط الإيرانية المعروفة.

إنطلاقاً من ذلك، يمكن التأكيد على ان القرار المتعلق بالحرب والقرار المتعلق بالرهائن هما قراران إيرانيان، وليس قرارين لطرف إيراني، يستخدمان في «معركة موهومة» ضد طرف آخر. فالتياران الأساسيان المتمثلان في البلاد عبر رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء قرراً معاً، اما التنفيذ فمرتبط بالطبع بالمؤسسات والأجهزة التنفيذية. وبالتالي كان طبيعياً ان تتولى الحكومة المكلفة من مجلس الشورى متابعة قضية الرهائن وان يتولى رئيس الجمهورية بصفته القائد العام للقوات المسلحة قيادة المعارك العسكرية ميدانياً. وهنا لا بد من التأكيد على التكامل في

الأدوار في ظل القيادة العليا للإمام الخميني وتوجيهاته، وهي قيادة تحرص على ان يؤدي كل واحد دوره في إطار الواجبات الدستورية والإمكانات المتوفرة.

ماذا عن نتيجة كل من القرارين؟

بالنسبة الى الهجوم المضاد، وفي غياب تقارير من أطراف محايدة، تناقضت المعلومات عن حصيلة المعارك بتناقض مصادرها. فما تؤكد طهران تنفيه بغداد والعكس بالعكس. لكن الأمر الوحيد الثابت ان المعارك الضارية التي نشبت في سوسنجرود وجوارها بلغ عنفها معارك الأيام الأولى للحرب.

ماذا يعني ذلك عملياً؟... انه يعني ان القوات الإيرانية لا تزال قادرة بعد حوالي ٤ أشهر من القتال ان تحوض بكفاءة معارك ضارية ضد القوات العراقية. وهو امر اعترفت به البلاغات العسكرية العراقية. أي ان الجسم الأساسي المقاتل في القوات النظامية والمليشيات الشعبية في إيران لم يُصَب حتى الآن، كم أشيع سابقاً، بالضعف بل على العكس لا يزال قادراً على الإمساك بزمام المبادرة ميدانياً، ان لم يكن تحقيق انتصارات على الأرض. وانطلاقاً من البيانات العسكرية الصادرة عن بغداد و طهران، يمكن الإستنتاج ان القوات العراقية لم تستطع إحراز أي تقدم فعلي على الأرض، وذلك بدليل إغفال البيانات العراقية أية اشارة الى مثل هذا الأمر. في المقابل أكدت تقارير صحافية التقدم الإيراني في بعض المواقع، واحتلال مناطق استراتيجية إضافة الى إنزال خسائر فادحة وبشرية كبيرة بالقوات العراقية.

كل ذلك يظهر ان القوات الإيرانية لا تزال قادرة، ليس على الصمود فحسب، بل على اتخاذ المبادرة وإحراز النصر.

وبالنسبة الى قضية الرهائن، فبعد اكثر من سنة على الأخذ

والرد، استطاعت إيران ان تفرض على الولايات المتحدة الاعتراف بالحقوق الإيرانية التي نهبا الشاه وادعها المصارف الأمريكية. لكن المشكلة تبقى في قدرة الادارة الأمريكية على اعادة الحقوق الى أصحابها وهي مشكلة أمريكية في الدرجة الأولى. اما ما يختص بالجانب الإيراني. وبعيداً عن التفاصيل الحالية، فانه استطاع في معركته الطويلة مع أمريكا ان يجبر الخصم على الاعتراف بشروطه المبدئية. أي التدخل الأمريكي السابق في الشؤون الإيرانية الداخلية سياسياً والاعتراف بحقوق مالية إيرانية، أي الاعتراف بعملية نهب اقتصادي منظم وبعدها أعلنت أمريكا موافقتها على تنفيذ هذه الشروط مبدئياً، اعتبرت إيران انها حققت الأهداف الأساسية من وراء احتجاز الرهائن وبالتالي أصبح الإتفاق على تفاصيل هذه الشروط امراً ثانوياً لا تقدم نتائجه أو تؤخر في الموقف الإيراني الأساسي. وبالتالي ان المفاوضات الأخيرة هي مجرد تفاصيل يتحمل الأمريكيون في التحليل الأخير مسؤولية فشلها.

ريغان يحدّد السياسة الأمريكية المقبلة:
ايران بؤرة التوتر الدولي
مجلة القومي العربي: «العدد ١٩٩».

ثمة من اعتبر أنّ ما بين الثورة الإيرانية والولايات المتحدة الأميركية مجرد أزمة علاقات ستزول مع الإفراج عن الأميركيين الاثنين والخمسين ورفع قرار الحظر عن الأرصدّة الإيرانية المجمدة في المصارف الأميركية أو فروعها. وبالتالي ستزول هذه الأزمة مع إزالة آثار احتلال مبنى السفارة الأميركية في طهران. كذلك ثمة من اعتبر أنّ ما جرى في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ هو مجرد حادث دبلوماسي، تمكن معالجته عبر معالجة ذيوله.

وقد تشجع البعض، الذي لا تحركه النية الحسنة على كل حال، في رهانه على التوافق الزمني بين إنهاء ذيول احتلال السفارة الأميركية وتسلم رونالد ريغان مهامه الرئاسية، على اعتبار أنّ الرئيس الأميركي الجديد يستهل عهده بصفحة جديدة من العلاقات الأميركية - الإيرانية.

يعكس هذا الإتجاه التبسيطي للأمر، في الواقع، تجاهلاً

أوجهلاً بطبيعة الثورة الإيرانية وأبعادها وبالمضمون الإستعماري للنظام الأميركي على السواء. فبالنسبة الى الثورة الإسلامية. لم يكن إحتلال السفارة حادثاً دبلوماسياً، بل عملية تدرج في إطار حملة التعبئة ضد الغرب وأيديولوجيته وفي إطار إكمال تصفية جيوب النظام السابق ورموزه. وبالتالي لم تكن التسوية التي تم التوصل إليها لاحقاً «مساومة تجارية» أو «فدية» دفعت لإنقاذ الرهائن، بل كانت ترجمة للحقوق المشروعة للشعب الإيراني في ثروته التي نهبت في أيام الشاه من جهة، وعملية أجبرت الولايات المتحدة الأميركية على الإعتراف بعلاقات النهب المباشرة التي كانت تمارسها في أيام الشاه.

وعندما إستنفذ إحتجاز الرهائن أغراضه السياسة، ترجمت الحكومة الإيرانية توجيهات الإمام الخميني بإيجاد سبل الإفراج عن المحتجزين. وفي كل ذلك، لم تكن لشخصية الرئيس الأميركي الموجود في البيت الأبيض أي أثر. لابل أكدت طهران مرارا خلال معركة الإنتخابات الرئاسية الأميركية أن لافرق بين جيمي كارتر ورونالد ريغان، وان إنتخاب أي منها قضية داخلية لن تؤثر على نوعية العلاقات بين الولايات المتحدة و إيران. وبالتالي حافظت إيران على الزخم العدائي لعلاقتها مع الولايات المتحدة.

أما بالنسبة الى الولايات المتحدة، وخاصة إدارة رونالد ريغان، فإن إيران بقيت، كما كانت في السابق، الحلقة الاساسية في التوجه الأميركي في المنطقة والحلقة المركزية في إستراتيجيتها. وعلى رغم العداء الأميركي الشديد للثورة الإسلامية الإيرانية، فإن واشنطن أكثرت إهتمامها على إيران لسببين أساسيين:

الأول، لان إيران بموقفها الإستراتيجي على الخليج والحدود الجنوبية السوفياتية والحدود الشمالية للمحيط الهندي والحدود الغربية لباكستان

وأفغانستان، ولأن إيران بما تحتويه أراضيها من ثروات نفطية وغاز تشكل العقدة التي تنسج حولها السياسة الأميركية في المنطقة، وبانفراط هذه العقدة تنفرط سلسلة الخطة الأميركية المعادية لشعوب المنطقة.

والسبب الثاني هو أن النظام الثوري في إيران يبقى العقبة الأساسية والمركزية أمام تنفيذ أي خطة أميركية ليس على الأرض الإيرانية فحسب بل في المنطقة كلها. لذلك تعتبر الولايات المتحدة أن إسقاط النظام الإيراني هو جزء لا يتجزأ من أي محاولة لاستعادة السيطرة المفقودة على هذا الجزء من العالم.

وقد اتضح السلوك الأميركي تجاه إيران أكثر مما اتضح في الأسابيع القليلة الماضية من خلال ردود إدارة رونالد ريغان على اقتراحات سوفياتية لعقد قمة للدول الكبرى لمعالجة الأزمات العالمية.

فالولايات المتحدة تعتبر أن أولويات سياستها تعزيز موقعها في مواجهة النفوذ الشرقي في المنطقة، وهي بذلك تتخلى عن أولوية حل أزمة الشرق الأوسط، لتركز على ماتعتبره بؤر التوتر.

وفي كل الأحوال ينعكس أي ترتيب جديد لهذه الأوضاع مباشرة على إيران التي أدركت بدورها ترابط هذه القضايا بعضها ببعض، وأدركت أن أية تسويات ستتجه أساساً ضدها. لذلك هي تعتبر أن الحرب العراقية تهدف إلى إسقاط النظام الإيراني، وأن الولايات المتحدة هي القوة الأساسية وراء هذه الحرب. كما تعتبر أيضاً أن تدخل الدول الخليجية العربية لمصلحة العراق هي بمثابة إعلان حرب عليها. كذلك رفض التسويات القائمة على توزيع النفوذ في أفغانستان وباكستان، معتبرة أن اتجاه باكستان لتسوية معادية للسوفيات ولمصلحة الأميركيين هي في التحليل الأخير تسوية معادية لشعوب المنطقة.

وفي هذا الإطار رأت الثورة الإيرانية عمق إرتباط ما يجري على

حدودها الغربية والخليج ومايجري في باكستان وأفغانستان بإرسال
الأساطيل البحرية الغربية الى منطقة المحيط الهندي.
وفي كل ذلك ، أدركت إيران ان الطابع العميق العداء يَبقى
السمة الأساسية للتوجه الأميركي وللسياسة الأميركية إزاء المنطقة.
ومن هنا يتخذ شعار وحدة الدول المستضعفة ضد القوى الكبرى كامل
معناه الفعلي، لأنه يعكس دعوة مباشرة الى انشاء جهة إقليمية للتصدي
للفوذ الأجنبي.

التسوية لاتخرج من الموقف الرمادي
مجلة القومي العربي: العدد ١٩٩.

جولة أخرى من محاولات التوسط بين إيران والعراق، لكن لجنة الوساطة ضمت هذه المرة أكبر حشد من رؤساء الدول والزعماء في العالم الثالث.

وعلى رغم ذلك، وكما في المحاولات السابقة أنهت لجنة المساعي الحميدة الإسلامية زيارتها لطهران وبغداد بسماع ما قيل لـ٣ من أعضائها، هم ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس الباكستاني الجنرال محمد ضياء الحق والحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كانوا انتقلوا في بداية الحرب العراقية- الإيرانية بين عاصمتي البلدين.

لقد قيل لهم في طهران، اثناء محاولات قاموا بها فرادى (إن الحل الوسط مع العدو لا معنى له في الاسلام وانه يجب التنديد بالمعتدي وارغامه على وقف عدوانه. وان إيران لن تقبل وقف اطلاق النار طالما القوات العراقية تحتل أراضي إيرانية). وكذلك قيل لهم في بغداد ان

النظام العراقي مستعد لوقف القتال فوراً وبدء المفاوضات على أساس «حقوق العراق الإقليمية واحترام سيادته». وفي كل الحالات لم يكن لدى الوسطاء أية مشاريع حلول.

وإذا كانت لجنة الوساطة التي شكلتها قمة الطائف الإسلامية انطلقت في تقدير نتائج مهمتها من تجارب رفعت شعار «وقف الحرب بأي ثمن، والتفاوض بأي ثمن»، وإذا كانت هذه اللجنة اعتبرت أن رفع شعار «الحياة بين المتنازعين» يكفي لإقناع المتحاربين، فإن أوهامها سقطت دفعة واحدة أمام حفاظ الثورة الإيرانية على مبادئ وجوب أن يدفع المعتدي ثمن عدوانه وامام قول جميع زعماء ايران من مختلف التيارات السياسية كلاماً واحداً هو أن من يساوم على قطعة أرض يضحى بمبادئه.

وفي كل ذلك ، ان الموقف الإيراني بعيد كل البعد عن الرومنطقية^(١) والثورية والتشبث الطفولي بالمبادئ، بل، هو ينطلق من تحليل الظروف الراهنة للقوى التي دفعت في اتجاه إشعال الحرب بين العراق و إيران. فالنظام العراقي الذي رضخ لقوة الشاه الطاغوتية ووقع معه معاهدة الجزائر في ١٩٧٥ في مقابل إمتناع الآخر عن دعم المطالب الكردية في شمال العراق، اعتبر ان الوضع الإيراني في مرحلة ما بعد الإطاحة بالشاه وقبل أن تتمكن الثورة من ترتيب شؤون البيت هو وضع مناسب لضرب عصفورين بحجر واحد: إفتعال «معركة قومية» وهمية في محاولة لاستقطاب قوى داخلية متزايدة تنسلخ عن النظام، والثأر من

١- الرومنطقية: حركة ادبية وفنية عرفتها اوربا في مطلع القرن التاسع عشر. ومن مميزاتا تفوق الشعاعرية والخيال على العقل. بشرها الشاعر الفرنسي شاتوبريان ومن اعظم المتزمين بها من الابداء لامارتين وفكتور وهيوجودي موسى.

هزيمته أمام النظام الشاهنشاهي.

وكما اعتبر رضا بهلوي أن قيام نظام قومي واشتراكي في بغداد يشكل نموذجاً لاستقطاب المعارضة الإيرانية، كذلك اعتبر النظام العراقي ان الإطاحة بالشاه في إيران وقيام ثورة المستضعفين تشكل نموذجاً لجميع المضطهدين في العراق.

هكذا ربط النظام العراقي مسألة وجوده واستقراره بخلق الفوضى والمشاكل الداخلية والحدودية للثورة الإيرانية. وقد أدرك الزعماء الإيرانيون بدقة طبيعة الظروف التي دفعت بغداد الى افتعال الحرب الواسعة، ولذلك هم يعتبرون، كما صرح الرئيس أبوالحسن بني صدر^(١) مراراً، أن وقف اطلاق النار و التفاوض هو بدع هزيمة الثورة، وان اي تنازل في هذا المجال هو بمثابة حقنة جديدة تطيل عمر النظام العراقي وبالتالي استمرار الخطط المناوئة لإيران.

الإ ان لجان التوسط، إسلامية كانت أم دولية أم من حركة عدم الإنحياز، لم تتمكن حتى الآن لأسباب شتى أن تنظر الى طبيعة الحرب كما هي في الواقع. وبالتالي ظلت محاولاتها وستظل مرفوضة من إيران مادامت لم تحدد الطرف المعتدي وما لم تتخل عن موقف «المساواة» المصطنع بين من يشن حرباً ومن يدافع عن بلاده.

ولعل المحاولة اليتيمة هي تلك التي شهدتها بلغراد عندما اجتمع فيها وزراء خارجية ٧ دول غيرمنحازة، إلا ان هذه المحاولة خنقت في مهدها نظراً الى «الفيتو» العراقي على الجزائر التي رعت إتفاق صدام حسين والشاه في ١٩٧٥، وذلك بسبب الموقف الجزائري المؤيد للثورة الإيرانية، هذا الموقف الذي ترجم الى الدعوة الى محاولة التوصل الى

١- ينظر هامش الصفحة رقم ٣٠.

صيغة تضمن الإنسحاب العراقي وتوفير مناخ التفاوض حول الخلافات الإقليمية.

التايمز اللندنية — اعداد متفرقة
تناولت صحيفة التايمز التي تصدر في لندن، الحرب العراقية
الإيرانية من زوايا مختلفة اليكم بعضاً منها:
صحيفة التايمز/ ٢٣/ اذار/ ١٩٨٢.
«العراق في بحثه اليأس عن الصلح في الوقت الذي تشنّ
فيه إيران هجوماً جديداً».

بقلم: روبرت فزك

حكومة الرئيس صدام حسين تبحث الآن وبالبحاح يائس عن
تسوية سلمية للحرب. فالمعركة المدمرة التي خاضها العراق في المناطق
القريبة من مدينة بستان الحدودية في أواخر الشهر المنصرم، أريد منها في
الواقع إبعاد شبح هزيمة حرب صدام حسين مع إيران، على الرغم من
تكليفها العراقيين إصابات جسيمة وبعد هذه المعركة التي خاضها
العراقيين، ظهر الرئيس صدام حسين على شاشة التلفزيون العراقي
وبالبحاح رغبته من وضع حد للحرب.

وفي شهر كانون الأول ١٩٨١ حُررت مدينة بستان من
الإحتلال العراقي، اعقبها تراجع القوات العراقية نحو الخلف. وقد أصدر
صدام شخصياً أحكاماً بإعدام بعض القادة العسكريين في المنطقة.

وكنتيجة للموقف المروع للعراق، وهو الذي شنّ الحرب على
إيران في أيلول عام ١٩٨٠ بعد خرقه لاتفاقية الممر المائي في شط العرب،
أخذ أخيراً يتجه نحو الطريق المؤدية الى الصلح التي يراها مناسبة من

وجهة نظره. والعراق كما يبدو بات غير مصر على السيطرة المنفردة على شط العرب.

وقد صرح أحد اعضاء مجلس قيادة الثورة العراقي بأن القوات العراقية مستعدة للانسحاب من الأراضي الإيرانية بمراحل حال حصول اتفاق بين الجانبين. في حين ان موقف المسؤولين في بغداد لم يكن كذلك في الأشهر السابقة.

لقد طلبت إيران ومن قبل ايضاً تشكيل هيئة دولية لتحديد مسؤولية الحرب. وكان العراق ولاكثر من سنة يرفض قبول هذه الفكرة، لكنه في الأسبوع الفائت طلب وعلى لسان الرئيس صدام حسين من منظمة المؤتمر الإسلامي اقامة لجنة من هذا القبيل.

فالإستنتاج الذي يمكن الخروج منه من خلال هذه المواجهة بين البلدين، هو ان العراق أصبح مهتماً اكثر بالنتائج المربية لهذه الحرب— حيث صعوبة الوصول الى تسوية— والتي يبدو أنها خاسرة. بعد ان بدأت الحرب تستنزف وبصورة رهيبه من العراقيين قواهم البشرية ومواردهم المالية.

والعراق يحاول الآن من وراء مساعيه لوقف الحرب الى منع هذا النزيف من ان يستمر اكثر ليهدم ماتبقى من مؤسساته ومنشآته.

التاييمز / ٢٩ / آذار / ١٩٨٢ .
«صدام يبحث عن حل لحربه مع إيران».

«العراق يخسر (٣٣/٠٠٠) رجل بين أسير وقتيل وجريح منذ ان شنت إيران هجومها الواسع في يوم الإثنين الماضي المصادف ٢٢/آذار/١٩٨٢ م. فقد تم أسر (١٣/٠٠٠) عراقي وقتل (٨/٠٠٠) وجرح (١٢/٠٠٠) آخرين وذلك في العمليات العسكرية التي جرت غرب مدينتي دزفول وشوش في إقليم خوزستان. ومن بين الأسرى عدد من كبار القادة العسكريين العراقيين. من ابرزهم الجنرال دخيل علي الهلالي قائد العمليات في منطقة رقابية.

وفي هذا اليوم دعى الرئيس العراقي صدام حسين لوضع حد للحرب بالوسائل السلمية.»

التايمز ٣١/آذار/١٩٨٢.

«العراق يُرغم على الانسحاب بذلة من قبل إيران».

بقلم: هنري ستانوب

قيادة الجيش العراقي امرت ماتبق من فيلقها الرابع بالانسحاب من مواقعها في الجبهة، بعد ان واجه التراجع المخزي المذل من أمام القوات الإيرانية. وقد تذرع صدام حسين بأن ذلك من شأنه اعادة ترتيب القوات في خلف الجبهة. وهو الذي دعى في أوائل هذا الأسبوع بايقاف الحرب. في الوقت الذي تمسكت إيران بإصرار بشروطها المعلنة.

الانسحاب العراقي جاء، بعد أن تأكد لمصادر المخابرات الغربية الانتصارات الإيرانية المهمة في جبهة دزفول وشوش.

ويوم أمس أعلن في طهران عن تحطيم ثلاثة فرق عسكرية عراقية، واستعادة ٨٠٠ ميل مربع من المنطقة وحوالي ١٥/٠٠٠ أسير في الهجوم الذي بدأ قبل ثمانية أيام، والذي يعتبر أكبر انتصار عسكري لإيران في الحرب التي اكملت شهرها الثامن عشر.

أما الخسائر المادية للعراقيين فكانت: ٦٠٠ دبابة وناقلة جنود مدرعة و ١٦٥ مدفعاً دمر أو تم الإستيلاء عليه بالإضافة الى صواريخ

أرض جوو أرض- أرض. كما تم خلال هذه الحملة استعادة حقول أبو غريب النفطية في إقليم خوزستان. وتطورات يوم امس رافقت زيارة الملك حسين الى بغداد والمعروف عنه تأييده المطلق للعراق في حربه. والملك حسين و صدام حسين مدعومين لدرجة كبيرة من قبل المخابرات الغربية. ان ادعاءات الإيرانيين باسترجاع أراضي واسعة واهمية انتصارهم كانت مدعومة لحد بعيد من قبل تقارير المراسلين، ان الإيرانيين وصلوا الى مدينة عين خوش الحدودية وسيطروا على ممر رقابية الواقع الى الجنوب منها.

إن الانتصارات الإيرانية الأخيرة جاءت بعد سلسلة من الهجمات الناجحة في أواخر العالم الماضي في ضواحي سوسنجراد وسبقها فك الحصار على مدينة آبادان.

إن النجاحات الإيرانية الأخيرة ستوجه الضغط أكثر على العراقيين، وفي نفس الوقت تعزز أكثر موقف إيران في هذه الحرب. في إيران عندما كانت في السابق في موقف الدفاع وضعت شروطاً لإنهاء الحرب، رفض العراق قبولها. فكيف الآن بعد هذه الانتصارات الكبيرة، فإنها بالتأكيد زادت من الثقة المتنامية بالنفس لدى الجانب الإيراني.

التاييز ١/ نيسان/ ١٩٨٢.

الرئيس العراقي صدام حسين و حليفه الملك حسين اخذوا باستراتيجية كانت موضع بحث في بغداد بعد الهزيمة الخطيرة للعراق خلال فترة حربه مع إيران التي تجاوزت شهرها الثامن عشر.

لقد أوجز الرئيس صدام حسين للملك حسين في آخر الليل نتائج الهجوم الإيراني ضد القوات العراقية التي غزت إيران في أيلول ١٩٨٠.

وكشف العراق أمس وبعد اسبوع من المعارك الطاحنة في إقليم خوزستان الغني بالنفط موقف الجيش العراقي من خلال أوامر الرئيس العراقي بسحب المتبقين من الجيش العراقي الى الخلف. ونتيجة للمعارك الأخيرة تجد العديد من الدبابات العراقية بين مدمرة ومتروكة منتشرة في ساحة المعركة والتي كانت من نتائجها إسترجاع مساحة واسعة من الاراضي في إقليم خوزستان وتحطيم الجيش الرابع العراقي.

لقد شاهد المراسلون الأجانب الذين نقلوا بطائرة هليكوبتر، الاراضي الواقعة غربي دزفول والدبابات والدروع وناقلات الأفراد المعطلة والمحترقة والمتروكة نتيجة معارك العشرة أيام الأخيرة في هذه المنطقة. وان العراق يدعي هو الذي سحب قواته، الآن أنه على الأقل نجد علامات

الإرتباك موجودة في صفوف القوات العراقية المنسحبة خشية تعرضها لهجوم المشاة والدروع الإيرانيين.

التاييز/٢/ نيسان/١٩٨٢.

الدبابات الإيرانية يعاد ترتيبها وتجميعها غرب نهر كرخه
بعد الانتصار الكبير على القوات العراقية في منطقة دزفول والتي
تعتبر كنقطة تغيير في الحرب.

الليلة الماضية صدر عن الولايات المتحدة الأمريكية دعوة ملحة
للتفاوض بين الطرفين بغية وقف الصراع الدائر بينهما عاكساً بذلك
اهتمام واشنطن حول الانتصارات الإيرانية الأخيرة في الحرب، والتي
من الممكن لها في الأخير أن تغير الميزان السياسي في منطقة الخليج
الفارسي.

والسعودية هي الأخرى تخشى من إنتصار إيران في الحرب.
وامس تقدمت القوات الإيرانية ستة أميال إضافية باتجاه الحدود الإيرانية
—العراقية، وسيطرت على التلال المشرفة على مدينة (فكة) الحدودية.

وطبقاً للتقارير الواردة من إيران، فإن القوات الإيرانية سيطرت
على الحدود في هذه المنطقة بـ (٥٠ ميل) الى الجنوب الغربي من دزفول.
(فكة) أصبحت هدفاً رئيسياً للقوات الإيرانية لمحاولتها شطر
الجهة العراقية الى شطرين، لأن هذه المدينة تشرف على الطريق المار في
خوزستان من الشمال الى الجنوب. وحسب آخر التقارير فإن إيران

تمكنت من استعادة (٢٠٠٠ كم^٢) منذ ان بدأت هجومها الأخير في
٢٢/آذار/١٩٨٢.

النظام يعيش ازمة اقتصادية وانسانية مجلة الهدف الفلسطينية: العدد ٥٧٨.

إن من يعيش خارج العراق و يتتبع ظروفها، يعرف اكثر من يعيش داخلها... وذلك بحكم مايلاتي المواطن من حصار فكري واعلامي يصل الى درجة غسيل الدماغ الجماعي، لهذا الشعب البسيط الطيب الذي يبكي بلا دموع ويئن بدون صوت، لما يواجهه من اعمال قمع وحشية واضطهاد الى جانب الفوضى الاقتصادية، حيث يتجه النظام نحو امتصاص الأموال من ايدي الشعب لتقوية اقتصاده عن طريق زيادة الأسعار بما لا يتناسب مع اجور الموظفين والعمال من جهة وبانخفاض قيمة الدينار ولو بشكل غير معلن.

فالمظهر الرئيسي الذي يلفت نظر أي زائر للعراق هو غلاء السلع بما فيها الاستهلاكية حيث تضاعفت في فترة الستة شهور الأخيرة ما يقارب ١٠٠٪ وهو ما يلتمسه المواطن العادي. فكيلو الأرز كان سعره ١٥٠ فلساً اصبح ٢٢٥ فلساً و كيلو اللحم ارتفع من ١,٩٠٠ فلس الى ٣,٠٠٠ فلس والخبز من ١٠ فلوس للواحدة الى ١٥ فلساً وذلك دون

ارتفاع يذكر في الأجور، حيث كانت أجرة عمال قطاع الخدمات ٣
دنانير يومياً واصبحت بين ٣, ٥ واربعة دنانير مما أدى الى معاناة الطبقة
العاملة من انخفاض مستوى المعيشة، خاصة وان القيمة الشرائية للدينار
العراقي انخفضت وصاحبها انخفاض قيمة الدينار بالمقارنة مع العملات
الأخرى... بالإضافة الى انه فسحت الحكومة العراقية المجال واسعاً أمام
المصريين للتدفق بأعداد كبيرة لكي تضعف قدرة الطبقة العاملة على
النضال من أجل تحسين مستوى المعيشة، الى جانب ما تفرضه السلطات
من ظروف أمنية وقع ضد هذه الطبقة الكادحة، وهكذا يعيش النظام
العراقي فوضى اقتصادية أو بالأحرى ازمة اقتصادية، رغم محاولاته لايجاد
متنفس لها وذلك على صعيد الزيادات التي تمنح للجنود والضباط
العسكريين بشكل عام، والتعويضات التي تقدم لاسر الشهداء (قطعة
أرض، بيت، سيارة، ١٠ آلاف دينار لزوجة كل شهيد).

ولكن رغم ذلك فإن الشارع يضيق يوماً بعد يوم... حتى ان
الإستياء بدأ يظهر على البرجوازية الصغيرة التي أخذت مصالحها تصطدم
مع مصالح البرجوازية الكبيرة المتعفنة والعسكر تارياً... فنجد ان عدداً
كبيراً من رؤوس الأموال المستثمرة في البلدهي لضباط متقاعدین كما
أن السلع الأجنبية المستوردة أخذت تملأ الأسواق سواء كانت مواد
غذائية أو ملابس وخاصة البضائع المصرية دون أن تشكل هذه الأخيرة
أى حرج للتجار ولا حتى للنظام نفسه!! وهكذا بدأت السلع الأجنبية
تنافس الصناعات الوطنية التي ستكون الخاسرة وبالتالي أصحابها—
البرجوازية الصغيرة— خاصة وان السلطة تعمل على دعم الإستيراد عن
طريق التسليف، أو عن طريق السماح للمستوردين وتجار البرجوازية
الكبيرة بمنافسة القطاع العام الذي أصبح عن حق قطاعاً خاصاً...
بحيث أصبح ما يستورده القطاع العام من سلع لايشكل على صعيد سد

حاجة المواطنين الآ رائحة الشواء التي تسيل اللعاب مما يضطرهم للشراء من القطاع الخاص وبأسعار خيالية. حيث أن علبه الفول استيراد القطاع العام سعرها ٢٢٠ فلساً— واستيراد القطاع الخاص ٤٠٠ فلس.

وهكذا يعمل النظام العراقي على تنمية البرجوازية الكبيرة على حساب المواطنين الذين يعيشون الى جانب الفوضى الإقتصادية، ظروف حرب لها تأثير خاص، فكل مواطن يحاول جمع وادخار أكبر قدر ممكن من النقود كاحتياط، خوفاً وتحسباً لأي طارىء...

سياسياً وعسكرياً

أما على الصعيد السياسي، فإنه لا يمكن معرفة أي معلومات، ذلك أن القيادة الحاكمة، تعمل ما بوسعها لا جهاز اي تحرك سياسي، وتبث سمومها بين المواطنين لافساد عقليتهم...

هذا إلى جانب إجراءات النظام العسكرية لإجبار المواطنين على التطوع في الجيش... فبالإضافة الى قرارات التجنيد الإجباري التي تتخذ يومياً وتكون شاملة وليست معينة للإحتياط الذي لم يعد موجوداً في العراق، هناك إجراءات تجنيد إجباري بطريقة أخرى... اذ يعد أن أصبحت طرق الإستدراج السابقة لاجدوى منها ولا تفي بالغرض المطلوب وخاصة في الظرف الحالي، حيث أصبح الجيش العراقي في موقع الدفاع في حربه مع إيران، وأخذت جميع اللجان الحربية في كل المناطق والمواقع والمؤسسات والتجمعات السكانية، تقيم ندوات مبرمجة اسبوعية، الى جانب الدعاية والتحريض اليومي والتشجيع للتطوع... حيث تقدم للجميع (الحضور إجباري) استمارات تطوع... وفي كل مرة تجد أن المتطوعين في بعض المؤسسات لا تزيد عن ٥-٧% مما يجعلهم يعيدون الكرة ولكن دون فائدة...

إن الضغط والحرق يستعمل في هذه الندوات ضد من لا يرغب

في التطوع يشكل الأساس في نشاط هذه اللجان... فبعد تقديم الطلبات يتم فرز الموافقين والرافضين، ومن ثم تبدأ الشتائم والضغط بوجه الرافضين وبكلام لا يستطيع القلم ذكره... وبعد حفلة الشتائم هذه يتم فرز جديد بين المعارضين، وتبدأ حفلة أخرى وبأسلوب مختلف...

وهكذا يعيش العراق أشبه بحالة طوارئ داخلية، حيث الإعتقالات والسجون التي تمارس فيها أبشع أنواع التعذيب الجسدي والمعنوي، إضافة الى عدم الثقة بين القيادة والكوادر الحزبية. اذ تبرز ظاهرة التنقلات لمديري المؤسسات ومسؤولي الأمن.

مع قوافل المُحرَّرين تضيء إبتسامة

الإمام الشهيد محمد باقر الصدر

بقلم: غادة جابر شمران

نشرة أمل: العدد ٢١١ - ٩/نيسان/١٩٨٢

الله اكبر... الله اكبر... تنفجر حناجر المحرومين صارخة
الله اكبر... وقوافل المحررين من الجيش العراقي لازالت بالآلاف تتوافد
الى أرض إيران الإسلام وعيناي الشتائيتان تمطر... تمطر بغزارة دموع
الفرح... عفوك ياربي لا دموع فرح الشمامة من امرأة شهدت أمام
عينها استشهاد زوجها وأقرب الناس اليها في لبنان وإيران بيد هؤلاء
المضللين، بل كانت دموع الفرح لتحرير هؤلاء الجنود من لواء الكفر
والضلال وقدمهم الى أرض إيران الإسلام... أجل إنهم ليسوا أسرى
الآن... أسرى كانوا يوم قاتلوا تحت لواء الكفر... أسرى ظلم صدام
أسرى أمريكا والاتحاد السوفياتي والعقيدة العفلقية الكافرة... أسرى
قادسية وهمية ماهي إلا حقد صدام ومصالحه الشخصية انهم المحررون
اليوم من عار هذه القادسية... قادسية المقبرة الجماعية التي خطتها أيدي
الإستعمار لمصلحة الصهانية... بالآلاف يتوافدون على أرض
الإسلام... والشعب المسلم البطل في إيران يستقبلهم بالدمع، بالحب،

بالحلوى والورد أروع لوحة في التأريخ... لحظة لقاء الأخوة المسلمين
هتاف واحد... صرخة واحدة... الله أكبر... الله أكبر... لاشرقية ولا
غربية جمهورية إسلامية، النصر للإسلام، والموت لصدام...
الله واحد... خميني قائد...

في هذه اللحظة كانت من البعيد تضيء ابتسامة الشهيد السيد
محمد باقر الصدر... كانت يده تلوح للجموع بابتسامة الرضا... شباب
العراق، شباب الفداء الآن يتحررون ينضمون الى جنود الإسلام...
وتحولت دماء شقيقته بنت الهدى الى صرخة زينية في وجه يزيد هذا
العصر... فضج المكان بصوتها صارخاً...

ثم كان عاقبة الذين أسأوا والسوء أن كذبوا بآيات الله وكانوا
بها يستهزئون... صدام أظننت يا يزيد هذا العصر وأنت تقتل المجاهدين
في العراق وإيران ولبنان أنك علينا ذو اقتدار، وان بنا من الله هوانا
وعليك منه كرامة وامتنانا، وان ذلك لعظيم أمرك وجلالة قدرك...
فشمخت بأنفك وسخرت الراديو والتلفزيون وجميع وسائل الاعلام
العالمية بأموال أجنبية لتصنع من نفسك قائداً وأسطورة... ولتضلل
الشباب وتزج بهم للقتال للمحافظة على كرسىك الواهي... فهلاً
مهلاً... لا تطش جهلاً أنسيت قول الله عزوجل «ولا تحسبن الذين
كفروا إنما نُملي لهم خيراً لأنفسهم، إنما نُملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم
عذاب مهين».

أجل يا صدام وعد الله حق... فوالله ما هريت الآجلدك ولا
حزرت الآلحمك... ماذا ستقول لرسول الله ويدك ملطخة
بدمائنا... دماء ذرية رسول الله السيد محمد باقر الصدر وآلاف المجاهدين
المسلمين... فكذ كيدك واسع سعيك... وناصب جهدك فوالله
لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيناً ولا تدرك أمرنا ولا تدحض منك عار

هذه القادسية الى يوم القيامة... هؤلاء الجنود الذين كنت تهدد بهم... أنظر... يهتفون ضدك... يهتفون الموت لك، يوم قتلنا ظننت انك الاكبر الأقوى لا أحد يمكنه ان يقف بوجهك ونسيت ان الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل...

قادسيتك التي اختصاصتها لنفسك ولا سمك مصدر فخر... فتحمل وحدك عارها وهزيمتها يا صدام... أنت والملك حسين والحسن وفهد وكل الخونة من حولك...

صدام... لازلت في أول الطريق... انتظر يا صدام انتقام الله... انتقام اكبر ينتظرك يا طاغية... ستتقم منك هذه القوافل المحررة... وأهل العراق فانتظر الغد وان لناظره قريب. لازالت قوافل المحررين تتوافد وعيناى تمطر دمع الفرح... بينهم كنت أرى الحربن يزيد الرياحي... ساعة تفكر حولته من حرب ضد رسول الله الى مجاهد مابين يدي ابن بنت رسول الله... في وحدتي ومن البعيد حيث كنت أراقب هؤلاء الجنود كنت أشكر الله وكنت سعيدة لأجلهم، كم اشفقت على الجندي العراقي كم كنت اريد أن أسأله لماذا يا أخي في الاسلام قتلت زوجي... لماذا...؟ وانا أختك التي تحمل صرخة العراقية المحرومة... صرخة اللبنانية الصامدة أمام قنابل وقذائف، إسرائيل... صرخة الإيرانية التي رفعت كلمة الله اكبر بوجه طواغيت هذا العصر وقهرت العروش ونصرت الرسالة، لماذا... لماذا يا أخي قتلت زوجي وأحسن الشباب المسلم في إيران أو العراق أولبنان... لماذا لا تتحرك كرامتك وتقاتل ضد إسرائيل التي وصلت طائراتها الى قلب العراق... لماذا تقاتل ضد الشباب الإيراني المسلم... هؤلاء المؤمنين الذين يلمون بالقتال ضد إسرائيل لتحرير القدس والجولان وسيناء. لماذا يا أخي في الإسلام، الأجل صدام وعفلق؟! وهل صدام وعفلق

سيشفعان لك في الآخرة أمام الله سبحانه تعالى؟.

كم تمنيت صادقة أن أتكلم مع شباب لبنان مع بعض المضللين، تمنيت أن يأتوا الى إيران ليروا عظمة الله وقوته وقدرته... ليروا موقعة بدر والخندق تتكرر أمام أعينهم حقيقة... ليشاهدوا عن قرب إيمان ياسرو بطولات حمزة وتضحية الحسين وأصحابه... هؤلاء الشباب المسلمون لا يمكن أن يكونوا الأسلحة الكثيرة مثل صدام... يملكون الإيمان الذي يزلزل أكبر العروش... قوة الروح الإيمانية التي يملكها جنود الإسلام الإيرانيين وتضحياتهم وفدائهم... هي التي كررت التاريخ الإسلامي وأذلت صدام وآسياده، تمنيت أن يأتي المضللون من شباب جنوب لبنان وبعلمك وبيروت الذين يقاتلون ضد شباب أمل... الذين يشهرون بنادقهم ضد الإسلام ولمصلحة صدام وعفلق وآسيادهم... لازل هناك وقت... ليتعلموا... من هذا الثورة الإسلامية التي قلبت كل الموازين المعروفة... إنهم يحسبون القوة المادية فقط والشعب الإيراني المسلم... أعادنا الى التاريخ الإسلامي مرة أخرى... لتتعلم ان القوة قوة الإيمان والتضحية والفداء والإيثار والشهادة... وهذا ما لا يمكن أن يدركه أي عقل مادي ولا أي كمبيوتر ولا فكر الغرب... المتجمد.

تمنيت أن أرى شباب جنوب لبنان أحراراً ينضمون الى الإسلام... ليكونوا أحراراً في الدنيا والآخرة...

لا زالت قوافل المحررين تتوافد الى أرض الإسلام... ولا زالت الفتوحات الإسلامية تتوالى الواحدة بعد الأخرى... لتعطي لكل الدنيا درساً... ولا زال قلبي الصغير قادراً على المغفرة... حتى للذين قتلوا زوجي من هؤلاء الجنود... وان كانت دماؤه سبباً لهذاتهم وارشادهم وتحريرهم... فإن كل هذه الدماء اليوم من مجاهدي لبنان وإيران وأفغانستان لأجل هذه الغاية... لأجل ان

تبقى رسالة الله في الأرض... لتتوهج القلوب بالتوحيد والإيمان... ليبقى
عَلَّمَ الإسلام مرفوعاً عالياً لا بد من أن ننزف الدماء... لازالت قوافل
المحررين من جنود الجيش العراقي تتوافد الى أرض الإسلام... ولا زال
في قلبي أمل... أمل أن تتعلم كل الأحزاب في أي مكان أن لاحزب
الآحزب الله ولاقوة ولاقدرة أكبر من قدرة الله سبحانه وتعالى... اللهم
هل بلغت...؟ اللهم فاشهد اني قد بلغت...

الآبعاد الإستراتيجية لمعركة ((الفتح))

إعادة التوازن الاستراتيجي لصالح العرب المقاتلين ضد إسرائيل

بقلم: بلال العاملي

نشرة أمل: العدد ٢١١ - ٩/نيسان/١٩٨٢

توقف المراقبون أمام التطورات العسكرية التي طرأت على حرب الخليج والنجاح الذي حققه جيش الجمهورية الإسلامية في عملية (الفتح) التي شكلت المعركة الرئيسية الثالثة من جملة المعارك التكتيكية التي تنفذها القوات الإيرانية لفرض تغييرات، استراتيجية على الأرض تحسن الوضع القتالي من خلال السيطرة على مواقع عسكرية هامة وتحرير مدن كانت تتحكم بنقاط العبور الى خوزستان كما حصل في بستان.

معركة ((الفتح)) والتي اذت حسب مصادر قيادة أركان الجيش الإسلامي الى قتل وجرح أكثر من ٢٥ الف جندي عراقي من

١- وردت كلمة (حرب الخليج)، ولا بد لنا من الإشارة الى ان الحرب القائمة الآن ليست حرباً خليجية ولكنها حرباً بين معسكري الايمان والكفر، حرباً بين امريكا (الشيطان الاكبر) وايران الاسلام حرباً بين مرتزقة صدام الحزبي والعار وجيش الله اكبر (جندالله) الاحرار الميامين.

الفيلق الرابع الذي يضم ثلاث فرق، والى أسر حوالي ١٥ الف جندي إضافة الى تدمير عشرات الدبابات والناقلات والإستيلاء على ٣٢٠ دبابة وآلية معظمها من نوع تي- ٥٤ وتي-٥٥ السوفياتية الصنع، و٥٠٠ سيارة عسكرية وأكثر من ١٦٣ مدفعاً، إضافة الى كمية من صواريخ أرض- جو، من نوع سام ٦ و ٩ وحوالي... ٦ صاروخ مضاد للدروع. اجبرت القوات العراقية المعتدية على التراجع بعمق ٦٠-٨٠ كم وبمساحة ٢٠٠٠ كم مربع.

هذه المعركة التي كانت الأعنف منذ شنت الحرب ضد الجمهورية الإسلامية أثارت المخاوف عند بعض العرب الذين سارعوا الى بغداد، كما حركت الإدارة الأميركية ودفعتها حسب المصادر الأميركية الى التفكير جدياً بطريقة لوقف الحرب. في الحقيقة لا بد ان نعرف مدى البعد الإستراتيجي لهذه المعركة سياسياً وعسكرياً حتى نستطيع تبرير هذا الخوف عند عرب الصلح مع إسرائيل.

٢٥ نيسان... الانسحاب

إن إسرائيل التي تستعد للانسحاب من سيناء في ٢٥ نيسان الجاري تسعى في نفس الوقت لضم الضفة الغربية المحتلة وضرب الصوت الفلسطيني الرافض للإحتلال، في حين يؤكد بعض المراقبين أن إسرائيل قد تقوم بحماقة عسكرية في جنوب لبنان للتعويض عن ((خسارتها)) لصحراء سيناء.

ومنهم من يراهن على عودة مصر الى «الصف العربي» مستنداً الى بعض مواقف الرئيس المصري...
أ- ان احتمال دخول إسرائيل الى الجنوب وارد ضمن حالة

التردي العربي رغم انه سيكلفها غالباً...

ب- ان الأنظمة العربية الآن هي «صفوف» وليست صفاً واحداً وان كان أكثرها يدور في فلك السياسة السعودية.

ج- احتمال عودة التضامن العربي غير واردة واذا صح فنسب متفاوتة.

على هذا الأساس يستبعد المراقبون قيام تفاهم عربي موحد ضد الكيان الإسرائيلي، إضافة الى فشل محاولات السعودية في القيام بالدور الريادي الذي تمتعت به مصر عبدالناصر الستينات ومصر السادات في بداية السبعينات وخاصة بسبب صلابة الموقف السوري الرافض لهذا النهج. وهذا يعني حاجة عرب أمريكا الى «جامع» يوحد اتجاهاتهم المختلفة وان كان أكثرهم يوافق على مبدأ الصلح مع إسرائيل شرط ان يكون صلحاً جماعياً.

من هنا نؤكد أن مصر لن تعود الى «الصف العربي» إنما هذا «الصف» عائد إليها والى نهجها السياسي، وان إسرائيل سوف تتخلى عن سيناء لمبارك على ان يأتيها بنصف العرب إذا لم يستطع ان يأتيها بهم جميعاً.

مشروع فهد للعودة الى مصر.

يأتي مشروع فهد المؤجل في فاس، المعجل بعد ٢٥ نيسان، كحل صالح لهذه العودة «المباركة» الى مبارك، ضمن صيغة قديمة— جديدة تعطي «للتضامن العربي» فرصة للصلح مع إسرائيل تحت شعار الإعتراف المتبادل، وفي سياق خط عام جديد للتوجه السياسي لهذه الأنظمة وهو محاربة خطر الزحف الإسلامي (...). كما جاء على لسان بعض أمراء النفط وشيوخها وباعتراف حُسنِي مبارك نفسه الذي أكد

ان مصر تبيع أسلحة وذخائر الى العراق.
وهاهي مصر تشارك في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم
الإنحياز المنعقد في الكويت وللمرة الأولى منذ توقيع إتفاقيات كمب
ديفيد.

موقف إيران.

لاشك أن الثورة الإسلامية أحدثت خللاً كبيراً في برامج
السياسة الاميركية في المنطقة. لهذا دفع الأميركيون خلفاءهم لغزو
إيران لإسقاط الإمام الخميني وتفتيت الدولة الفتية..

كيف لاوقد قطعت إيران علاقات الشاه بإسرائيل، وحضنت
المقاومة وأعلنت استعدادها للمساهمة في تحرير فلسطين بكل إمكاناتها.

ولهذا سكت الجميع بل ساعدوا صدام في حربه ضد إيران غير
أن رياح الحرب لم تجر كما انتهى الأميركيون، بل كما أرادها الإمام
الخميني الذي قال ساعة أبلغ بالغزو العراقي «الخير في ماوقع».

وخابت توقعات مهندس الصلح مع إسرائيل هنري كيسنجر
الذي أكد للعراقيين إنهم سينتهون من إيران خلال ١١ يوماً.

واليوم بعد ١٨ شهراً من القتال بدأت بوادر نصر الجيش
الإسلامي تثير مخاوف الجميع لأن انتصار إيران الإسلام سيكسر
حقائق عدة أهمها:

أ- تغيير الخارطة السياسية للمنطقة بدخول العامل الإيراني
بفعالية الى جانب سوريا ومنظمة التحرير ضد إسرائيل وهذا يعني إعادة
التوازن لصالح الأمة العربية بعدما آخل به بيان التعاون الإستراتيجي
الأميركي الإسرائيلي.

ب- انفضاح زيف الأنظمة، المستسلمة لإسرائيل والتي

ما برحت تزايد بالقضية الفلسطينية كالسعودية مما يعني حدوث ردّات فعل جماهيرية عنيفة قد تؤدي الى الإطاحة برؤوس كثيرة في المنطقة. هذه المؤشرات دفعت عرب أميركا للبحث عن صيغة تنهي الحرب وتحفظ ماء الوجه للنظام العراقي أو بالأحرى تنقذه مما هو فيه، وهذا ما يرفضه القادة الإيرانيون ومعهم كل الوطنيين في العالم العربي. ان الجمهورية الاسلامية عضد قوي للأمة العربية وانتصارها إنتصار لشعوبنا المستضعفة التي تنوء بأنظمة الخيانة والإستسلام. وإذا كان شهر نيسان شهر الإستحقاقات الأميركية فإن الأشهر القادمة قد تحمل مفاجآت لأميركا لم تكن يوماً في حسابات الكمبيوتر الأميركي. تماماً كما حدث في بستان و دزفول...

«الانتصارات الإيرانية تهدد التوازن في الخليج الفارسي»

بقلم: روجر ماتدوين

الفاينانشيل تايمز اللندنية

٢/نيسان/١٩٨٢

مع التغير الخطير الذي واجهه العراق في الحرب خلال الأسبوع الماضي دقت نواقيس الخطر في كل أنحاء الشرق الأوسط. فالمخبرات الأمريكية تحدثت يوم الثلاثاء بأن الجيش العراقي أصبح «على حافة الإنهيار» بعد أن ارغم على التراجع أكثر من ٢٠ ميل إلى الوراء.

إن انتشار الثورة الإسلامية غير مقبول لدى الدول النفطية في المنطقة، وكذلك في العالم الصناعي، والسبب في ذلك يعود إلى ما تواجهه الدول المحافظة من تهديد سياسي لكياناتها، إضافة إلى التحدي الإقتصادي لأن إيران والعراق من كبريات الدول المنتجة للنفط.

هذا ومن المعلوم أن الدول العربية المحافظة قليل منها يستطيع الدخول في مواجهة عسكرية مع إيران، وعلى أية حال فإن الملك حسين الصديق الوفي المخلص لصدام زار بغداد هذا الأسبوع. وهو الحاكم العربي

الوحيد الذي أرسل المتوطنين الى جبهات القتال (١) على الرغم من انها ليست مؤهلة لواجبات قتالية.

والسؤال الذي يمكن للملك حسين أن يستنتجه، هل ان العراق بحاجة الى مساعدات، مالية وعسكرية إضافية؟ لا، انه ليس واضحاً ان بمقدور الملك حسين تنفيذ ذلك.

وحسني مبارك رئيس مصر تورط هو الآخر في استمراره بارسال المساعدات والذخائر الحربية. وان عدد من الدول العربية قد تندفع لإرسال قوات، إلا انها في المقابل تضع في اعتبارها المخاطر الناجمة جراء إقحام نفسها في الصراع. وفي المقابل فإن إيران أعطت تحذيراً بعدم جدوى مثل هذه المشاركة في إيقاف التقدم الإيراني.

وخلال فترة ١٨ شهراً من الحرب. فإن كلا الجانبين لن يستطيعا تحقيق تقدم حاسم إلا ان التوازن بدى الآن ضعيفاً، وان كل الدلائل الحالية في اوربا الغربية تشير الى ان التيار قد يتغير بصورة حاسمة ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

البلدان الصناعية التي فرضت الحصار الإقتصادي على إيران مهمة إهتماماً كبيراً الآن بالتحضية إقتصادياً بالعراق، لكن الآن وكما كان الوضع في الأيام الأولى من الحرب فإن قدرة القوى الخارجية للتأثير على نمط القتال هي قدرة محدودة.

وكل الدلائل توضح عدم وجود سبب سياسي لكي يجعل إيران تواقه لإيقاف القتال. كما ان الرئيس العراقي صدام حسين لا تنفعه المساعدات الأخرى لكي تدفعه الى تليين موقفه فإذا ما استمرت إيران

١- والحقيقة ان حكماً رجعون غير الملك حسين ساهموا في مثل هذا العمل القدر تنفيذاً لرغبات أسياهم الامبرياليين كحاكم مصر وعمان واليمن الشمالية وملك المغرب.

في صراعها مع العراق فإن الخارطة السياسية للخليج الفارسي من الممكن
أن يبدأ عليها التغيير الى حدٍ بعيد.

* * *

«مزية الروح المعنوية العالية بن جيش آية الله الخميني التي
لا تلين»

بقلم ستيفورت دلي - من دزفول
الفاينانشيل تايمز اللندنية ١٠/نيسان/١٩٨٢

صرح قائد عسكري إيراني ان صدام قال: «لو استرجع
الإيرانيون المرتفعات فإننا سنعطيم المفاتيح الذهبية لمدينة البصرة.»
لكنه لم يعطها لنا، وليس هناك مشكلة، نحن نستطيع ذلك إذا أردنا...
وقد أوضح القائد الإيراني وعلى خارطة لساحة العمليات مؤكداً
بأن التلال التي تقع غرب دزفول و التي كانت لفترة قريبة بأيدي
العراقيين، كانت آخر عائق للتقدم باتجاه الحدود العراقية.

وعلى الرغم من أن صدام حسين أصدر بيانه الأخير
بإعادة ترتيب مواضع قواته، إلا انه بات قلقاً حول قابلية الإيرانيين
باختراق خط الجبهة في فكه ودخول الأراضي العراقية.

الحقيقة هي ان الإيرانيين في انتصارهم في ٢٢-٢٦ آذار
١٩٨٢ تمكنوا من اكتساح المواقع العراقية المحاصرة في تلال «أبوسالبي»
ودفعوا ببقايا الجيش الرابع العراقي الى الخلف نحو الحدود.

إن الأخبار المنتشرة الآن، تؤكد بأن العراق يشكل خط مؤلف

من بعض الكيلومترات وهو في الغالب ضعيف وغير سليم على الرغم من كونه لازال يحتل اراض إيرانية.

ومن الناحية العسكرية، فإننا سنذكر إمكانية دخول الإيرانيين للأراضي العراقية إنعطافاً نحو الجنوب، ومحاولة فرض الحصار على «البصرة» أو حتى الاستيلاء عليها. وهي المدينة العراقية المقابلة لمدينة «خرمشهر» الإيرانية.

لقد اقترب وصول المبالغ العربية المقدمة للعراق في بداية هذا العام ما مجموعه ٢٢ بليون دولار لتمكين العراق في مواصلة شراء التجهيزات العسكرية. وفي المقابل فإن الإيرانيين يمتلكون مزية كبيرة في ارتفاع روحهم المعنوية في أوسع ماتعنيه هذه الكلمة. فحرس الثورة وقوات التعبئة أصبحوا السلاح الإيراني الحقي. وهم رجال في مطلع الشباب ويحملون أفكار إسلامية ملتزمة بالثورة الإسلامية الإيرانية.

لقد وجدتهم (١) مسلحين بقاذفات AK-47 وكذلك بقاذفات RPG7 المضادة للدروع ويمتلكون الإيمان الذي يمكنهم للتقدم والزحف في ميدان القتال كفدائيين.

ولابد من إبعاد احتمال شن العراقيين هجوماً معاكساً إثر الانتصارات الإيرانية الأخيرة، وعلى أية حال فإن حرس الثورة وقوات التعبئة هم في المقدمة، حيث جعلوا الإيرانيين القوة المهاجمة دوماً.

١- يقصد مراسل الفاياناشيل تايمز هنا «حرس الثورة الإسلامية وقوات التعبئة».

المعركة الرئيسية... والعدو المشترك

صحفيقة الثورة السورية: ٢/نيسان/١٩٨٢

كل الوقائع في المنطقة تؤكد سلامة موقف سورية وصحة تحليلها للأحداث، وخلفياتها وانعكاساتها، وبخاصة مايتعلق منها بالصراع العربي- الصهيوني، وبتطورات هذا الصراع واحتمالاته. لقد انطلقت سورية في مواجهتها للعدوان الصهيوني من إستراتيجية محددة مفادها ان المعركة الرئيسية هي بين الأمة العربية من جهة واسرائيل والقوى التي تساند عدوانها واحتلالها من جهة ثانية. وبالمقابل فقد كانت القوى المعادية ممثلة بحلف كامب ديفيد تتآمر لضرب هذا التوجه الأساسي لقوى الصمود العربي وفي طليعتها سورية، ولخلق بدائل وهمية للصراع العربي- الصهيوني تستنزف الجهد العربي وتشتته من جهة وتوفر المناخ المناسب لإنجاح الهجمة الأمريكية الإسرائيلية للسيطرة على المنطقة.

وفي هذا الإطار تندرج حرب صدام ضد الثورة الإيرانية، والتي كان واضحاً منذ يومها الأول انها حرب أمريكية إسرائيلية ضد الثورة

الإيرانية و ضد شعب العراق و ضد الأمة العربية.

و لم تكن اعترافات نظام صدام، تحت وطأة الخيبة والفشل، بأنها حرب أمريكية لتضيف شيئاً جديداً سوى تأكيد الحقيقة المعروفة والواضحة لكل من يريد معرفتها، ولا يتعامى عنها.

و مع التطورت الجديدة والمتوقعة لهذا الحرب، التي اجبر عليها شعب العراق وجيشه البطل، بدأ جلاذ العراق يفتش عن مخرج لخيبته وافلاسه في ذات الوقت الذي سارع فيه أطراف الكامب الى بحث التطورات المستجدة بما يخدم مخطتهم لأن الإمبريالية الأمريكية التي جندت نظام صدام لشن هذه الحرب قد دمرت طاقت العراق وعطلت قدرته الإقتصادية والعسكرية، وابتعدت احتمالات اشتراكه ولمدة طويلة في آية معركة بين الأمة العربية وإسرائيل، ولهذا فانها تريد لهذه الحرب أن تستمر ولأطول مدة ممكنة طالما ان شعب العراق هو الذي يدفع الثمن الباهظ لها من أبنائه و ثرواته...

ومن هنا يأتي تحرك نظام مبارك، الأداة الأمريكية-الإسرائيلية، وإعلانه عن مساعدة نظامه لجلاذ العراق... وان كان هذا الموقف يفضح بشكل اكبر حقيقة حرب صدام، فإنه أيضاً يؤكد بما لا يقبل الشك أن حرب صدام هي حرب كامب ديفيد واحدى حلقاتها الخطيرة التي قام بتنفيذها نظام صدام.

إن وضع حد لهذه الحرب المأساوية والاستعمارية ينبغي أن يكون في صالح النضال الذي تخوضه الأمة العربية والثورة الإيرانية ضد العدو المشترك الإمبريالي-الصهيوني... وذلك يكمن في هزيمة المخطط الأمريكي وفي إسقاط أدواته المجرمة وفي مقدمتها جلاذ العراق الذي يتحمل مسؤولية آثار هذه الحرب المدمرة ونتائجها...

لن يفلت جلاّد العراق من العقاب

صحيفة الثورة السورية: ٤/نيسان/١٩٨٢

الإجرام، وأساليب الغدر الجبّانة وحب القتل والكيد للقضية العربية والتآمر على نضال جماهيرها، صفات أساسية لجلاّد العراق الذي أصبح يشكل في هذه المرحلة أداة خطيرة للمخطط الإمبريالي—الصهيوني، كون هذه الأداة العملية قد تم تكليفها بالجانب الإجرامي الأسود للمؤامرة.

فهذا الجلال لم يكتف بآن أخرج العراق من ساحة الصراع ضد إسرائيل إنما تعدى بدوره ذلك الى ممارسة التآمر بأقذر أشكاله وأساليبه ضد صمود الأمة العربية، وبالولوغ بالدم مع عصابات القتل والتخريب، والى تفتيت القوى في هذه المنطقة وخاصة القوى التي يمكن ان تكون جبهة فعالة في مواجهة الصهيونية وفي مواجهة العدوان الصهيوني.

فبذ الأيام الأولى لتسلم صدام للحكم كان واضحاً دوره المرسوم له من قبل أعداء الأمة العربية.

لقد كان أول مافعله هذا الجلاد هوالتنصل من عملية الوحدة التي كانت على وشك القيام بين سورية والعراق. ومنذ ذلك الوقت بدأصدام يصعد تأمره.. وكانت صورته المجرمة تبرز من خلال أعمال القتل والتخريب ضد أبناء شعبنا وضد مؤسساته.

وتبين مدى الحقد الذي يكنه لقطرنا ولشعبنا، واستعداده الدائم للتآمر على صمودنا، فالمهم بالنسبة لهذا السفاك ان يهرق مزيداً من الدم العربي خدمة لأمريكا وإسرائيل، وان يصعد التآمر على سورية لإضعاف صمودها، ولتوفير المناخ الملائم لتمرير المؤامرة الأمريكية- الإسرائيلية. ولعل أخطر حلقة تآمرية ينفذها صدم هي حرب المجنونة ضد الثورة الإيرانية.

فصدام صديق شاهنشاه إيران، لم يحارب إيران حين كانت قلعة للإمبريالية الأمريكية بل شن الحرب عليها حين قامت الثورة وأعلنت وأكدت انها مع العرب في خندق واحد، مع الأمة العربية لتحرير القدس ولدحر العدو الإمبريالي- الصهيوني.

وصدام، وهو يحاول أن يستبدل الصراع العربي- الصهيوني بصراع وهمي مع حليفة العرب الثورة الإيرانية توهم انه بالتلاعب بالألفاظ يمكن ان يخدع الجماهير العربية، ولذلك استعاض عن إرسال قواته الى الجبهة الشرقية لمحاربة إسرائيل، بافتعال- جبهة شرقية- للحرب ضد الثورة الإيرانية وطالب العرب بالذهاب الى هذه الجبهة، فالمهم ان يبتعدوا عن الخط الصدامي وعن الجبهة مع إسرائيل.

لقد بدأ الجلاد يحصد فشله، وقيامه بإرسال مزيد من الأسلحة للتآمر على قطرنا دليل على إفلاسه وفشله، فهذا الجلاد الذي قتل عشرات الألوف من أبناء شعبنا العربي في العراق لن يفلت من

الحساب... وكل الدلائل تشير ان ساعة الحساب مع هذا السفاح قد
باتت قريبة...

النهاية أعنف من البداية

مجلة الحرية: العدد العدد ١٠٥٧

بقلم: زكريا محمد

يبدو أن نهاية الحرب العراقية- الإيرانية، ستكون أعنف بكثير من بدايتها. يشهد على ذلك المعارك الضارية، التي حدثت في الأيام الأخيرة في منطقتي «دزفول» و «الشوش». وإذا كان المرء لا يستطيع، حتى الآن، أن يتبين سير هذه المعارك على حقيقته، فإن مما لا شك فيه أن القوات الإيرانية هي التي تمسك زمام المبادرة. فهذه القوات التي بدأت هجماتها المضادة، عملياً، مع ايلول ١٩٨١، أخذت تستعيد الأراضي الإيرانية المحتلة ببطء، قطعة قطعة، وشبراً شبراً.

وفي شباط الماضي، وخلال الإحتفالات بأعياد الثورة، أعلن قادة الحرس الثوري الإيراني ان نهاية آذار ستشهد انتهاء الحرب لصالحهم. كما هو واضح للجميع، فإنهم قد بدأوا هجماتهم التي يعتقدون إنها ستكون هجمات حاسمة ونهائية.

من يكسب الحرب؟

«إن الإيرانيين سيكسبون الحرب. ولكنهم سيكسبوننا ببطء»
هكذا قال أحد المراقبين الأجانب المطلعين في العاصمة الإيرانية في شباط الماضي. وفي تقييم هذا المراقب لوضع القوات العراقية والإيرانية قال «إن الجيش العراقي رغم اسلحته الحديثة لديه ثغرات كبيرة جداً، وإننا إذا قارناه بالجيش الإيراني، فسنجد أن الأخير أفضل تهيئة من ناحية إمكانية قيادته وقدرتها على التخطيط الاستراتيجي. فالجيش العراقي ينشر ٦٠٠ دبابة على مساحة قدرها ٦٠٠ كيلومتر مربع مما يفقدها قدرتها على التأثير وعلى شن أورد الهجمات بفعالية. ثم إن قيادته تفتقر الى العقلية الاستراتيجية في التخطيط والقيادة».

ان كلام هذا المراقب يجد تفسيره في واقع أن السلطة العراقية قد أزاحت المئات من كوادر الجيش الخبيرة والمجربة واستبدلتهم بضباط موالين لاخبرة لديهم في التخطيط وقيادة الجيوش. هذا في حين أن الجيش الإيراني رغم فقدانه لعدد كبير من قياداته بعد الثورة فإنه لا زال يملك قيادة أعلى في قدراتها من مثيلتها في الجيش العراقي.

إضافة لذلك فإن الخسائر الهائلة التي يتعرض لها الطرفان تعد مشكلة بالنسبة للعراق بينما يمكن للإيرانيين التغلب عليها، حيث أنهم يملكون القدرة على إمداد الجبهة بالعناصر البشرية اللازمة. أما بالنسبة للعراق فإن هناك مشاكل كبرى في التجنيد تجرى محاولة للتغلب عليها عن طريق إستقدام متطوعين من خارج العراق وخصوصاً من الدول العربية.

البحث عن الحل.

وفي مواجهة الخسائر الهائلة والإستنزاف الكبير من جهة

وما يمكن أن يعكسها على الجبهة الداخلية، وبسبب الخشية من تطور الأمور الى الأسوأ فإن العراق يحاول بكل قواه أن ينهي الحرب عن طريق التفاوض. وهو يتقدم بين الفترة والأخرى، بهذا التنازل أو ذلك لاقتناع الإيرانيين بالتفاوض. ولكن الإيرانيين من جهتهم يزدادون تمسكاً بمطالبهم معلنين ان هدف حريهم ليس فقط إستعادة أراضيهم وإنما إسقاط نظام صدام حسين ايضاً.

وفي الشهر الحالي «آذار» بدأ كما لو أن العراقيين على استعداد لتقديم تنازلات مهمة جديدة. فقد أعلن الوزير العراقي تايه عبدالكريم ان العراق على استعداد للانسحاب من الأراضي الإيرانية على مراحل في حال بدء المفاوضات والشعور بأن هناك اتجاهاً مرضياً لتقدم هذه المفاوضات.

لقد خلا إعلان الوزير العراقي من الحديث عن وقف النار. بمعنى أن العراق مستعد لبدء الانسحاب في حال بدء المفاوضات واطمئنانه على جديتها، دون أن يلزم ايران بوقف إطلاق النار حتى.

وكان العراق يصرفي البداية على أن يكون هناك وقف لإطلاق النار تعقبه مفاوضات وانسحاب. إلا أنه عدل موقفه هذا وأعلن انه على استعداد لبحث قضية الانسحاب مع قضية وقف إطلاق النار بالتزامن. وهاهو يعلن الان ما هو أكثر من ذلك أي الإستعداد للبحث في قضية انسحاب قواته قبل الإعلان عن وقف إطلاق النار.

اضافة لكل هذا فقد أعلن في رسالة له الى احمد سيكوتوري رئيس لجنة المساعي الحميدة الإسلامية عن إستعداده القبول بتشكيل لجنة للتحقيق في قضية من بدأ الحرب ومن هو المعتدي؟. وكما هو معروف فإن الإيرانيين يضعون قضية «تحديد المعتدي والمعتدى عليه» كأحد شروطهم لإيقاف الحرب.

ان هذه الإستعدادات العراقية للتنازل يراد بها سحب الذرائع الإيرانية لمواصلة الحرب، ولكن يبدو أن الإيرانيين في وادٍ والعراقيين في وادٍ آخر.

مؤتمر عدم الإنحياز في بغداد.

و يريد العراقيون أن تنتهي هذه الحرب الطويلة قبيل انعقاد قمة عدم الإنحياز في بغداد في الفترة ما بين ٦-١٠ أيلول من هذا العام. ويريدون ذلك لكي يتمكنوا من إدارة المؤتمر ومن إظهار انفسهم كطرف حريص على وحدة أعضائه. ووجود الحرب بينهم وبين إيران يربك هذا المسعى تماماً.

و يعتقد العراقيون أن انعقاد المؤتمر في بغداد سيعطيهم دعماً معنوياً مميّزاً يفك عنهم عزلتهم الماضية ويظهرهم بمظهر النظام الرصين الكفوء في حين سيظهر خصمهم الإيراني متشنجاً ومعزولاً إذا ما رفض حضور القمة.

ورغم ان الأمور تشير، حتى الآن، الى ان المؤتمر سينعقد في بغداد فإن العراق لازال متخوفاً من أن يؤدي الموقف الإيراني الى انتكاس الأمور، خاصة بعد أن أعلنت سوريا تأييدها للموقف الإيراني الداعي الى عدم انعقاد قمة عدم الإنحياز في بغداد.

و يرى بعض المراقبين أن بغداد قد تفكر إذا ما عجزت عن إنهاء الحرب قبل المؤتمر، في توظيف المؤتمر من أجل إخراجها من مأزق الحرب، وذلك عن طريق دفع المؤتمر الى تبني نداء لوقف الحرب. و يقول هؤلاء المراقبون إن بغداد قد تعتمد أيضاً الى تقديم تنازلات أخرى داخل المؤتمر، من أجل سحب البساط من تحت أقدام الإيرانيين، وإقناع المؤتمر بأن إيران هي الطرف الذي يطيل أمد الحرب.

وعلى كل حال فإن التطورات على الجبهة العسكرية قد تؤدي الى تغيير كل الحسابات بشأن قة عدم الانحياز أو غيرها من القضايا المطروحة.

أسباب أخرى لوقف الحرب

وللعراق أسباب أخرى تجعله يبحث عن وقف الحرب بأي ثمن. إذ أن الأوضاع التي تبدو هادئة على السطح داخل هذا البلد، قد تفقد هدوءها. فإن التأثيرات العميقة للحرب وما جلبته من دمار إقتصادي وبشري ستظهر مع مرور الزمن. فالانتصارات تبخرت والتراجعات على الجبهة. بدأت و استمرت، والإقتصاد دمر، والقدرة المالية ضعفت وصارت الديون بعشرات المليارات.

إضافة لذلك فإن الأوضاع في المنطقة الكردية تزداد توتر. وتزداد يوماً بعد يوم عمليات البيشمركة الأكراد وتأخذ طابعاً أكثر قوة، بما يهدد بعودة المسألة الكردية الى المواجهة وبشكل أضخم مما كان عليه الأمر في السبعينات. فهل يستطيع نظام بغداد ان يقنع الإيرانيين، إذن، بوقف الحرب لتدارك اوضاعه الداخلية المتوترة قبل أن تستفحل؟ تلك مسألة لا يمكن الجزم بها خاصة وان طهران تبدو حتى الآن مقتنعة بأنها قادرة على الانتصار وقادرة على الإطاحة بنظام صدام حسين من خلال إنتصارها.

«إيران تبين كيف أخزت العراق»

بقلم: دافيد هيرست

صحيفة الغارديان اللندنية: ١/نيسان/١٩٨٢

لقد تحمل العراق بمرارة، التراجع المذل والمشؤوم لجيشه الى الوراء، وذلك منذ نشوب حربه مع إيران قبل أكثر من (١٨) شهراً. فالعقيد حسين سعيدي قائد فرقة المشاة الإيرانية الأولى قال: بأن الجيش العراقي قد انكسر في الحرب كقوة مقاتلة، والمسألة باتت مسألة وقت، قبل أن تتمكن قوات جمهورية إيران الإسلامية من طرد القوات العراقية من أراضيها المحتلة. وكان العقيد المذكور يدي بتصريحاته للمراسلين الأجانب في مركز قيادته غرب دزفول في القاطع المركزي للجهة.

إن الهدف من دعوة المراسلين الأجانب لزيارة الجهة كانت لإسكات الإعلام المعادي ولدحض ادعاءات العراقيين حول انتصارات إيران في عملية الفتح المبين من خلال مشاهداتهم للخسائر العراقية.

فالرئيس العراقي صدام حسين ادعى بأنه قد أعاد ترتيب مواقع جيشه الرابع، إلا أن الحقيقة— كما نحن شاهدنا— من خلال زيارتنا لمواقع مختارة، واستخدمنا لهذا الغرض طائرة هيليكوبتر لمشاهدة معظم

الجبهة التي شهدت المعارك الأخيرة، بأن هذا الإدعاء من قبل صدام هوفي واقع الأمر هزيمة منكرة وكاملة وسريعة، حتى ان كبارالقادة العسكريين الإيرانيين، يعزون انتصاراتهم الأخيرة لإرادة الله. والواقع ان ما يبدو للعيان هو اعجوبة هذه الانتصارات العظيمة.

ان عملية «الفتح» بدأت في منتصف الإثنين، الثاني والعشرين من آذار ١٩٨٢. وكان الجميع ومنهم صدام يعرف ان شيئاً ماسيحدث في بداية السنة الإيرانية الجديدة. وإن الشيء الملفت للنظر هو التكتيك الذي استخدم في الهجوم، او الذي كان أكثر مما يستوعب.

الهدف من الهجوم إستناداً الى مقاله العقيد سعيدي هوتدمير العدو في القاطع المركزي للجبهة. لقد كان التقدم الآولي للعراقيين في أيلول ١٩٨٠ الى مسافة أقل من الوصول الى نهر كرخة بجوالي ٣٠ ميل داخل الحدود الدولية، واستخدموا في هجومهم حوالي (٤٠,٠٠٠) جندي، وبتركيز قوي على الأراضي الإيرانية بعد هجوم مكثف على أراضٍ متموجة تتصل بالصحارى المستوية لجنوب خوزستان.

لقد افترض صدام حسين وبغرور، ان الإيرانيين إذا ما استرجعوا «سايت ٥-٥ S.T5» وهي أرض مرتفعة في منتصف الطريق ما بين النهر والحدود فإنه سوف يعطيهم المفاتيح الذهبية لمدينة البصرة.

وخلال خمس ساعات من بدء الهجوم-يقول العقيد سعيدي- استطاعت القوات الإيرانية المهاجمة من تحطيم أكثر الخط الدفاعي العراقي الأول، وهو ثمانين كيلومتراً من نظام الخنادق والتخابئ المتصلة. وخلال اسبوع تم تحرير ٣٠٠ كم وأسر ١٥٠٠٠ وقتل حوالي ٦٠٠٠ شخصاً والإستيلاء على ذخائر وأسلحة كثيرة.

إن تنفيذ هذا الهجوم وهذه الكيفية الناجحة على القوات العراقية المتفوقة في التسليح، يعزى دون شك الى الروح المعنوية العالية

التي يتحلى بها الإيرانيون. فالشباب تراهم يكتشفون حقول الألغام وبخطوات هادئة نحوها، وهم يكبرون بصوت عال «الله أكبر» وكما فعلوا قبل أشهر في «بستان». إنها ظاهرة قلما تتواجد في بعض الجيوش، إذا جازنا ذلك.

أما المعنويات العراقية فهي منخفضة لدرجة كبيرة. فالجيش العراقي على طول الجبهة وضع طرقاتاً للإستسلام وذلك بغية التهرب من مراقبة البعثيين الذين اوكلت لهم مهام إطلاق النار عليهم من الخلف. وفي (دزفول) حوالي (١٠٠٠) أسير عراقي كانوا ينتظرون نقلهم الى طهران. وهم اعدوا كاحتياطي ومتطوعين (١)، وهي عينة عشوائية اهدرت سمعة البعثيين. فكثير من التعبئة العامة العراقية سيقت الى جبهات القتال قبل أشهر قريية. هناك بين الأسرى أحد موظفي وزارة الري العراقية الكبار، وهو كما يبدو أحد أفراد «الجيش الشعبي» الذي لم يسبق له مسك البندقية خلال العشر سنوات الماضية.

وضمن هذا المأزق، شاهدنا مائة من المتورطين العرب والذين وضعوا في مجموعة قتالية خاصة أطلق عليها «لواء العرب». كانت تضم العديد ممن أجبروا على القتال عنوة. فواحد من هؤلاء اقتيد من موضع العمل قبل اسبوع وآخر أخذ من مطار بغداد مباشرة ودرب خلال يومين ومن ثم أرسل الى جبهة القتال. إن هناك المئات من رفاق الأسرى العراقيين لازالوا مبعثرين في ساحة القتال. ومايزيد على الآلاف منهم دفنوا في مقبرة للمعتدين.

والآن فإن المواقع التي كانت بيد العراقيين يسيطر عليها رجال

١- إن هؤلاء الأسرى ليسوا من قوات التعبئة العامة وإنما هم جنود مدربون ومعهم قادة برتب عسكرية جيدة ولكنهم غير مقتنعين بالحرب القذرة هذه ولا يمتلكون إيماناً واضحاً.

الجيش الإيراني وحرس الثورة الإسلامية.

المشهد الأول الذي يشاهده الأجنبي هناك، هي صرخات «الموت لأمريكا»، وشعارات أخرى تعكس الروح المعنوية العالية للمقاتلين الإيرانيين كـ «إذا سمح لنا الإمام الخميني، فإننا سنحارب جميع قوى الاستكبار العالمي».

وعلى الرغم من أن العراقيين لازالوا يحتلون مناطق في الجبهة، إلا أنها ليست ذات أهمية عسكرية كبيرة، وسلاح مدفعيتهم أبعد من ان يستطيع تحطيم خط المواجهة الإيراني الجديد في هذه الجبهة وعلى الرغم من تفوق العراقيين على الإيرانيين عدة وعدداً، فإنهم يفضلون الإستسلام على الموت.

إن كل الدلائل تشير الى الإرتباك الكامل في صفوف العراقيين— كما يقول العقيد سعدي— وانهيار القيادة بسرعة وهو السائد في صفوفهم.

المهندسين الإيرانيين يجمعون مئات الدبابات وناقلات الجنود المدرعة والمدافع الثقيلة العراقية، كما ان العراقيين تركوا طرقاً شيدوها لتسهيل مهامهم في الجبهة.

ومع تغير مجرى حرب الخليج (١) بصورة حاسمة لصالح إيران فالراقبون يتساءلون عن كيفية إنهاء هذه الحرب.

أما الإيرانيون فهم الآن في توقف مؤقت بغية تقييم نجاحاتهم العسكرية الأخيرة. أما نظام صدام فهو في مثل هذا الخط. فإن الإعتمادات العسكرية وبصورة قاطعة فإنها أثارت الأهمية السياسية والاستراتيجية للمنطقة بكاملها.

١— سبق توضيحها في هامش الصفحة رقم ٦٠.

وفي مجال المساعدات التي يتلقاها العراق، فإن الأردن جدد مسانده للرئيس صدام في حربه مع إيران، وذلك بعد أسبوع ساخن من القتال وبعد ان إتضح تفهقر الجيش العراقي كما جاء على لسان المسؤولين العراقيين.

الملك حسين وصل الى بغداد في يوم الثلاثاء بعد افتضاح أمر التفهقر العراقي للرأى العام وأعلن للرئيس صدام حسين بأنه لا يقصر في أي جهد لمسانده وقد أوضح صدام للملك حسين سير التطورات في جبهة القتال.

«الحرب تكلف العراق بليون دولار شهرياً وترغمه على
اختصار خططه الاقتصادية»
بقلم: إدوارد كودي، من بغداد.
الواشنطن پوست
١٧/آذار/١٩٨٢

بعد ثمانية عشر شهراً من الحرب قرر العراق إعادة النظر في
محاولاته في التنمية الاقتصادية، والتركيز على استخدام موارده المالية
والبشرية في حربه مع إيران.

وحكومة حزب البعث تتجه لكبح الإنفاق المدني، وذلك لتأشير
التردد الطبيعي لها بإيقاف البناء الذي شرعت به في السنوات الأخيرة.
المسؤولون العراقيون يدعون— كما أورده الدبلوماسيون— ان هذا التوجه
للحكومة يعكس إعادة التقييم المؤلم لقدرة العراق على تمويل الحرب،
والتي قدّرت تكاليفها بليون دولار شهرياً. مع عدم وجود مايدل على
نهاية هذه الحرب. والملاحظ ان الحكومة تحاول توريث المدنيين في هذا
الصراع بطريقة لا تدع لهم مفرأ منها بسبب ازدياد التضحيات الدموية
إضافة الى الخسائر المادية.

ويقول أحد الخبراء الغربيون بأن من المحتمل أن يصل العراق
الى مرحلة يكون فيها تعارض الإنفاق مع الإيرادات. ولو ان بعض

مشاريع التنمية لن تتوقف إلا ان هناك ما يؤكد إعادة النظر فيها، على الرغم من بقاء عقودها سارية المفعول ولكن بالتأكيد فإن زمن التنفيذ سيتأخر.

إن القيود السابقة للحكومة جاءت لتتوافق مع التعبئة العسكرية الكبيرة التي أعلنها الرئيس صدام حسين في شهر كانون الثاني بعد مواجهة جيشه لنكسة خطيرة. وحتى تضفي الحكومة العراقية على محاولاتها هذه «طابعاً مسرحياً» فإن كافة المسؤولين يرتدون الزي العسكري في مكاتبتهم الرسمية، وصدام حسين نفسه يظهر في التلفزيون العراقي وهو يزور معسكرات التدريب الجديدة للجيش الشعبي.

طه ياسين رمضان القائد العام للجيش الشعبي، والنائب الأول لرئيس الوزراء، قال: بأن عدد أفراد جيشه حوالي (٤٠٠/١٠٠٠) وان مساعي المسؤولين تريد إيصال هذا العدد الى نصف مليون في نهاية السنة. (١).

والجيش الشعبي هو جزء من التركيبة العسكرية العراقية، وهم مؤلفون من رجال غير نظاميين يتدربون دورياً، ولكن أعداداً كبيرة من هؤلاء أرغموا للحضور الى التدريب في الأشهر الأخيرة وقسم منهم أشار الى انهم أرسلوا الى الجبهة بعد تلقيهم تدريباً سريعاً. إن أكثر من (٢٠/١٠٠٠) عراقي قد قتلوا في هذه الحرب (٢)،

١- إن تصريح طه ياسين رمضان، يعكس بوضوح رغبة نظام صدام في زج ماتبق من أبناء العراق في آتون هذه الحرب الأمريكية الظالمة قسراً وتهديداً كما تؤكد انباء الواردة من العراق الجريح. وما أوضحه العديد من أسرى هذا الجيش.

٢- هذا الرقم اقل بكثير من الرقم الحقيقي لضحايا قادية صدام الأمريكية وهو ما يدل على حرص الإعلام الغربي الإمبريالي على حجب الحقيقة قدر إمكانه. فصدام نفسه اعترف في خطابه الذي ألقاه في/ كانون الثاني/ عام ١٩٨٢ بأن عدد ضحايا حربه المجنونة هذه فاق

والدبلوماسيون الغربيون أشاروا الى صور الإكراه والقتل الذي تعاني منه الجماهير العراقية. فأحد المراسلين الأجانب في بغداد، كان قد التقى بسائق تاكسي قام بنقله من مطار بغداد، حيث أوضح له هذا السائق بأنه قد جرح أكثر من مرة في جبهة الحرب، وأنه الآن في إجازة للتشافي من جروح أصيب بها نتيجة تعرضه للشظايا. كما ان أحد الدبلوماسيين الذين زاروا مدينة النجف التي تقع جنوب بغداد بجوالي (١٠٠) ميل كتب يقول بأنه شاهد في الطريق (١٥) جنازة من ضحايا الحرب.

وتفيد التقارير أن صدام حسين بات يشعر لدرجة كبيرة بالإصابات المؤلمة المتزايدة على الرغم من أنه معروف بقساوته وكما يفيد المراسلون الاوربيون بأنه شخصياً قام بإعدام عدد من القادة في شهر كانون الأول الماضي بعد اتهامهم بالتصرف عكس ما يريد.

وعلى الرغم من مظاهر الحرب والتي تتحسس آثارها داخلياً، إلا أن المسؤولين العراقيين وعلى نفس الطريقة يؤيدون حملة التعبئة التي أعلنتها صدام لصيانة سمعته، ويدعمونه في الحرب خشية السقوط.

أحد الدبلوماسيين الآسيويين يقول بأن الشعب العراقي غير راغب في استمرار هذه الحرب، والعديد منهم يوجه اللوم الى صدام نفسه. وقام صدام برّد فعل قاسٍ عندما ظهرت بوادر تحرك المسلمين العراقيين، إذ قام بتهجير عدد كبير الى إيران منذ اندلاع الحرب بين البلدين. وتفيد تقارير الدبلوماسيين، إن أعداد أخرى قد هجرت ضمن سلسلة من حملات الاعتقالات والإبعاد الجديدة، وقد هجر فعلاً خلال الآسابيع

عدد ضحايا الجيش العراقي في معاركه في شمال العراق وسبق وان ذكر هونفسه بأن ضحايا الشمال بلغت ٦٠ ألفاً.

القريبة أعداداً كبيرة من هؤلاء العراقيين بعد تجريدهم من كل ما يملكون.

وعلى الجانب الإقتصادي فإن تعبئة صدام أُصيبت بثغرات خطيرة فيما يتعلق بالألوية الكبيرة التي استهدفها برامج العراق لضمان تهيئة (٣,٥) مليون مواطن كقوة عمل منتجة بحيث تسير بشكل متوازن مع خطة التنمية الإقتصادية وعدم الإعتماد على قوة العمل الأجنبية. المسؤولون العراقيون يشكون وبصورة علنية من إنخفاض كفاءة الكادر العراقي والذين يزورون الوزارات يشيرون الى الشحة في الكادر بحيث انخفض عدد العاملين في المؤسسات الحكومية بنسبة $\frac{1}{4}$ منذ اندلاع الحرب في أيلول ١٩٨٠.

أما العمال المصريين فقد بلغ عددهم (١٨٥) مليون وقد بلغت أعداد الأجانب العاملين في العراق (مليونين) وهي آخذة بالنمو. علماً بأن هؤلاء يرسلون الى بلدانهم أكثر من (٤) بليون دولار في كل عام (١). إن أكثر الموارد المالية للعراق تعتمد على المساعدات المستمرة لدول الخليج الفارسي. فقد ختم بعض الدبلوماسيين بأن مجموع ما أقرض به العراق حتى نهاية السنة الماضية بـ (٢٤) بليون دولار. كانت السعودية تتحمل الحصة الرئيسية فيه، إذ ساهمت بـ (١٢) بليون دولار، تأتي بعدها الكويت بـ (٦) بليون دولار، ومن ثم الإمارات العربية المتحدة بـ (٤) بليون دولار وأخيراً قطر بـ (٢) بليون دولار.

١- هذا يؤكد خطط المستعمرين وعميلهم «صدام» في إضعاف الإقتصاد العراقي ودعم خفي لاقتصاديات النظام المصري العميل ومن المعروف بان تحويل هذه المبالغ إنما يتم بالعملة الصعبة.

«بعثة عراقية رسمية تزور مصر. التصدع بين القاهرة

والعرب يشهد نهايته»

بقلم: دافيد آتاوه، من القاهرة.

الواشنطن بوست

٩/نيسان/١٩٨٢

قد تبدأ عملية إنهاء الخلاف ما بين مصر والعالم العربي، فالعراق أرسل وفداً على مستوى عالٍ في أواخر الشهر الماضي للتباحث حول الدعم والمساعدات العسكرية للتعويض عن النكسة التي مني بها العراق في حربه مع إيران، ذلك جاء طبقاً للمصادر الدبلوماسية المصرية والغربية.

هناك دلالات بأن هذه الزيارة هي جزء من جهود دبلوماسية كبيرة تقوم بها الدول المعتدلة في منطقة الخليج الفارسي لإعادة مصر الى الحضيرة العربية بعد الانسحاب الإسرائيلي من صحراء سيناء المقرر له في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٨٢.

حصيلة نتائج المباحثات المصرية - العراقية كانت موافقة مصر على الإستمرار في بيع الاسلحة وقطع الغيار للعراق. وقد تم ذلك في منتهى السرية وتحت حجب إعلامي من قبل وسائل الإعلام الرسمية لهذه الزيارة. وقد رفض المتحدثون الرسميون العسكريون والسياسيون التعليق

على هذه الزيارة، إلا أن احداً لم ينكرها.

والعراق يهدف من هذه الزيارة الى الحصول على مساعدات عسكرية أكثر، وذلك بعد هزيمته في حربته مع إيران ٢١/آذار/١٩٨٢، ولا يعرف من ان العراق طلب في هذه الزيارة خطأً عسكرية ودبابات. والوفد العراقي كما قيل هو أول وفد عربي في هذا المستوى من الأهمية يزور القاهرة منذ أوائل سنة ١٩٧٩ عندما قطعت معظم الدول العربية علاقاتها مع مصر بعد قيام حاكمها السابق أنور السادات بتوقيع إتفاقية الصلح مع إسرائيل (١).

بعض دول الخليج الفارسي، قيل من ضمنها العراق والسعودية مستعدة لإقامة علاقات دبلوماسية مع القاهرة في القريب العاجل بعد الإنسحاب الإسرائيلي من سيناء، وذلك طبقاً لما أورده أحد الدبلوماسيين في بلدان الخليج الفارسي حسن الاطلاع بالإتصالات الجارية الآن بين مصر وحكومات هذه الدول. حيث قال بأن هذه المحاولات قد لا تصل الى حد إعادة العلاقات كاملة، لكن هناك دلالة على رغبة هذه الدول لمعالجة هذا الموضوع بصورة علنية حال اعادة العلاقات مرة ثانية مع مصر.

وهناك دليل مماثل لهذه الرغبة، مصدره مؤتمر وزراء خارجية الدول غير المنحازة الذي انعقد في الكويت مؤخراً، والذي سمح لمصر من إرسال وفد لحضوره بعد أن كانت الحكومات العربية ترفض تمثيل مصر في مؤتمرات تعقد في أراضيها منذ أوائل سنة ١٩٧٩.

١- ان الإتفاقية تثير الى مؤامرة (كامب ديفيد) الموقعة من قبل الرئيس المصري السابق أنور السادات و رئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن والرئيس الأمريكي جيمي كارتر.

فوكالة اليوناييتدبرس كتبت من الكويت تقريراً تقول فيه، بأن بعض الدول العربية رحبت بعودة مصر الى الحضيرة العربية والممثل المصري رحب بهذا اللقاء وباعتباره «نقطة تغيير في العلاقات، ربما في الصراع الاسرائيلي والعربي يجب ان تبدأ بمرحلة جديدة».

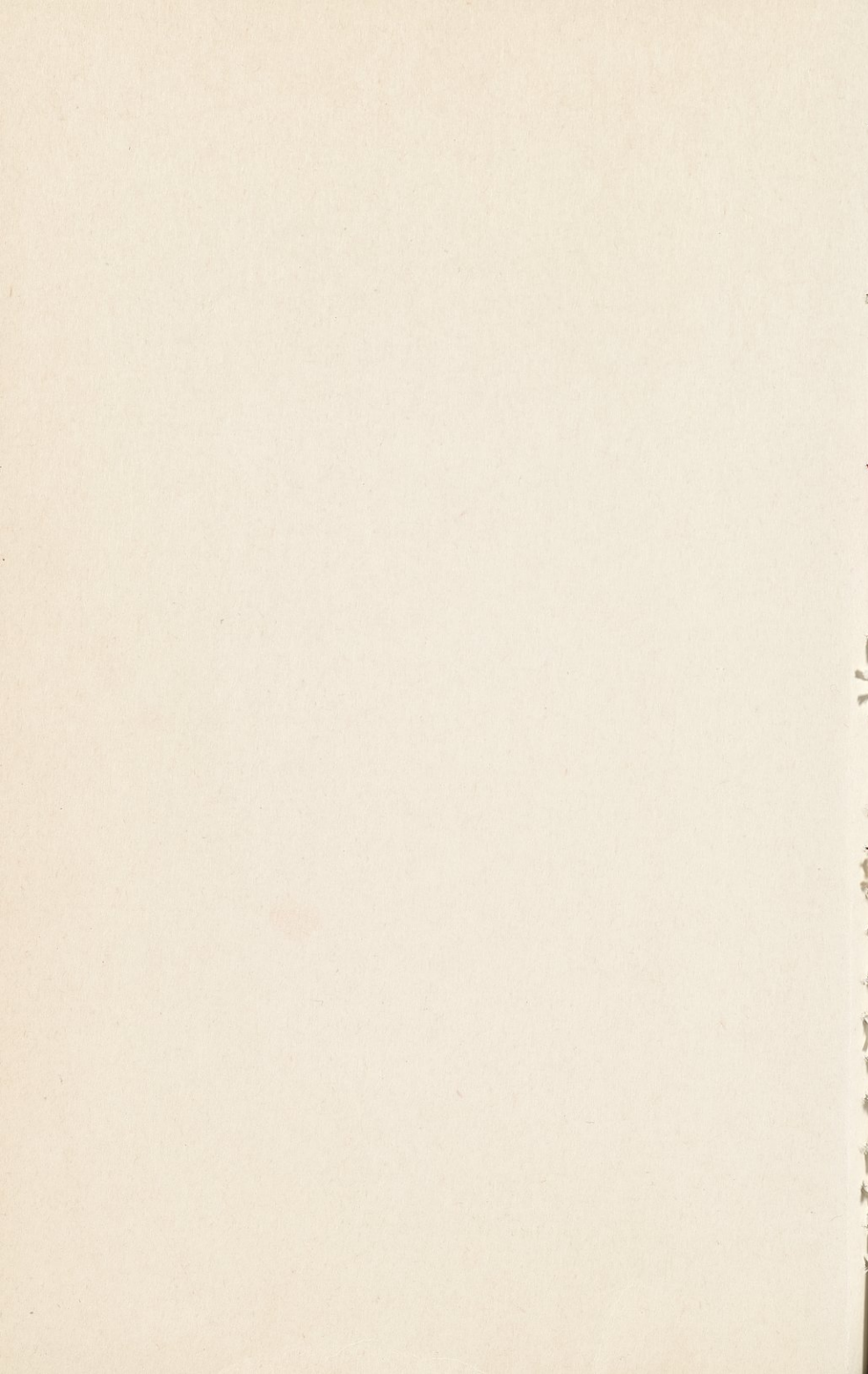
إن المسؤولين المصريين عبروا عن اهتمامهم المتزايد حول مجرى الحرب بين العراق وايران، و احتمالات اختلال التوازن وتأثير ذلك على دول الخليج (الفارسي). هذا وكانت حرب العراق وايران موضع اهتمام الرئيس المصري حسني مبارك خلال إجتماعه في ٣١/آذار/١٩٨٢. وبعد انتهاء هذا الإجتماع اعترف المستشار الشخصي للرئيس المصري المدعو (أسامة الباز) بأن مصر أرسلت اسلحة ومعدات عسكرية الى العراق.

و من الجدير بالذكر أن الرئيس المصري السابق أنور السادات كان قد بدأ بيع السلاح وقطع الغيار الى العراق في السنة الماضية. وتفيد التقارير أن الوفد العراقي خلال زيارته الأخيرة لمصر قد طلب المزيد من المساعدات العسكرية، كما أن بعض هذه التقارير تتحدث عن إجتماع الوفد العراقي بالرئيس المصري حسني مبارك.

قال وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه
وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه
وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه

وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه
وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه
وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه
وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه

وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه
وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه
وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه
وقال في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي في بيته يمشي على راسه





جمهورية ايران الاسلامية
وزارة الارشاد الاسلامي



